السيد حافظ

بين سرد السيرة ومذكرات السرد

دراسة في الموقف والدلالة

د. ياسر جابر الجمال
أستاذ الأدب والنقد

السيد حافظ بين سرد السيرة ومذكرات السرد
دراسة في الموقف والدلالة

د. ياسر جابر الجمَّال
أستاذ الأدب والنقد

٢٠٢٣م

تقديم :

إن مذكرات الشخص هى شهادة منه على جزء من التاريخ بالصواب أو الخطأ ، كما أن مذكرات القادة والشخصيات المرموقة ثقافيًا وفكريًا هى أهم مصادر كتابة التاريخ الصحيح الذي يمكن الاعتماد عليه في توثيق الأحداث والوقائع التى تمر بها البلدان ، لا سيما إذا كان الشخص ذا تأثير ثقافي وفكري ملموس ، وموقف رائد .

الألم والمعاناة أن تنساك أرضك وأنت من قاتل من أجلها طيلة عمره ، لا لشيء إلا هكذا الأمر ، والأكثر من ذلك أن تتعاقب عليك الأيام والليالى وأنت تزاد يقينًا بذلك .

الجرح الذي لا يمكن أن يندمل وينساه الإنسان هو خيانة رفقاء الدرب ، وأصدقاء الطريق ، فالطعنات من هذا الجانب تكون غائرة وسامة ، لا يمكن أن تبرأ مدى العمر.

الخلود الحقيقى والبقاء الدائم هو بقاء العلم والمعرفة الحقيقية التى كتبها الإنسان جراء عصارة فكره ، وخلاصة تجاربه في الواقع والحياة ، وكل ذلك بالمواقف المشرفة التى وقف قلمه في سبيلها طيلة عمره في حله وترحاله .

هذه ملامح تؤكد لنا أن السير الذاتية الحقيقة هى التى تتسم بالوضوح والصدق والتجرد في كثير من النظرات والآراء والتجارب المتصلة بالذات وبالشخصيات ، وهى تستحضر صور أصحابها ، وما عانوه من صراع داخلى وخارجى ، تصويرا دافقا بالحيوية والازدياد والنمو ، ويكشف عن مدى ما أصابته شخصية أحدهم من تحول وتغير وتطور.

إنه ثمة فارق جوهري يحدد المسافة الدقيقة بين مذكرات الشخص وسيرته الذاتية ، فمذكرات الشخص تركز على مراحل مهمة ودقيقة في حياة الإنسان ، بخلاف السيرة الذاتية التى تعنى وتتبع كافة المراحل الزمنية للشخص؛ ولذلك فقد عنى كثير من هذه التراجم الذاتية بإثبات عنصري الزمان والمكان والكشف عن أسماء الشخصيات والأماكن وتعزيز الأحداث بإثبات التاريخ وبعض الذرائع والمدونات مع المحافظة على الاسترسال والسرد الأدبى الجالب للمتعة المرادة من العمل الأدبى ، مما جعل السيرة الذاتية تحظى بعناية كبيرة من قِبَل الأدباء والكتاب ، ويقابلها الجمهور بإقبال شديد؛ لأنها أرضت حاجة العرب ، إذ نقلت لهم الواقع الملموس في صورة قصصية سهلة عذبة ، وكانت تقوم - إلى جانب السيرة الغيرية - بهذا الدور الأدبى على مدى أجيال طويلة[1] ..

وهذا يدفعنا بقوة إلى القول بأن قضية تداخل الأجناس الأدبية قضية قديمة حديثة لم ولن يتوقف فيها الجدال بين مؤيد ومعارض ، فمنهم من يرى ضرورة الفصل بين الأجناس الأدبية ، ومنهم من يرى ضرورة

---

[1] Some principle of Autobiography, By, William L. Howarth, Page:٣٦٥-٣٦٧

عدم الفصل بين الأجناس الأدبية ، وأن القضايا الأدبية متداخلة متشابكة ، ويصعب الفصل بينها[١] ، حيث إن الجنس الأدبى يعد مدخلًا تنظيميًا للخطابات الأدبية ، ومعيارًا تصنيفيًا للنصوص الإبداعية وفق خصائصها ، ومؤسسة تنظرية ثابتة تسهر على ضبط النص أو الخطاب ، وتحيد مقوماته ومرتكزاته ، وتقعيد بنايته الدلالية والفنية والوظيفية من خلال مبدأى الثبات والتغيير[٢]

هذا التداخل بين الأجناس الأدبية لا يمكننا الوقوف أمامه ، خصوصا إذا كانت النصوص والكتابات عابرة للحدود ، وتتسم بالمرونة والتداخل ومن ذلك الكتابات الأدبية التى هى أساس هذا الجانب ، فالسيرة الذاتية ، ومذكرات الأشخاص هما في نهاية الأمر يؤكدان أن حدود الحياة الفردية حكاية مسار تسعى فيه الذات إلى التكيف مع واقعها المعيش؛ إذ هى جزء من منظومة مجتمعية تتقاطع فيها حيوات أخرى ، وما الإفصاح عن ذلك كتابةً إلا محصلة لما طوته السنون من تجارب متوزعة بين ماض طويت صفحاته وحاضر يعيش المرء لحظاته ومستقبل يستشرف فيه آماله ، هو امتداد زمنى لا يخلو من استكناه للنفس وتفكر في أحوالها وما آل إليه وجودها ، مثل لدى المترجمين لذواتهم بخاصة مادة خامًا لمشاريع كتاباتهم السيرية[٣] .

كما أن مقولة "التأريخ الشخصى" لأحوال الأنا في كتابة السير الذاتية تعنى فيما تعنيه استعراض المحطات الحياتية عبر تعاقبها الزمنى ، اعتمادا على الصدق في نقل الأحداث وعلى الأمانة في عرضها ، فما تطرحه السيرة الذاتية ، وفقا لهذا المفهوم وانطلاقا من تنوع مادتها النفسية والاجتماعية واللغوية ، يجعل منها فضاءً نصيا منفتحا على أكثر من قراءة تستهوي الدارس بطبيعة أبنيتها وما فيها من انصهار للتجربتين الحياتية والفنية ، فالسيرة الذاتية إذًا وسيلة لكتابة الذات والتعريف بها وبرحلتها الوجودية بين الحياة والموت. إن منطقة التماس التى تصل السيرة الذاتية بباقى صنوف الكتابات الأخرى ، تضع الدارس أمام ضرورة البحث عما يتحكم في النص السير ذاتى من آليات اشتغال داخلية ومرجعيات فاعلة خارجية[٤] . .

ومن ذلك إن صفوة القول وبيت القصيد ، إن السيرة الذاتية وما تحويه من قضايا أدبية وفنية دعت أستاذنا "إحسان عباس" إلى اعتبار ذلك نوعًا من العلوم التى يمكن تعلمها وتناولها بالدراسة والتحليل ، والبحث في القضايا المتعلقة بها ، كما أنها لديها من السمات التى لا تتوفر لغيرها ، ومنها :

- أن الإنسان الفرد أبسط كموضوع للدراسة من القبيلة أو المدينة ، أو الأمة التى ينتمى إليها .

---

[١] راجع في ذلك : محمد صالح الشنطى : تداخل الأنواع الأدبية في الرواية الأردنيّة ، مؤتمر النقد الدولى الثانى عشر ، مج. ٢ ، ص ٤٢٣ ، وكذلك هادي نهر : تكامل العلوم اللغوية وتداخل الأنواع الأدبيّة ، مؤتمر النقد الدولى الثانى عشر ، مج. ٢ ، ص ٧٩

[٢] جميل حمداوي : نظرية الأجناس الأدبية ، آليات التجنيس الأدبى ي ضوء المقاربة البنيوية والتاريخية ، أفريقيا الشرق ، الدرار البيضاء ، المغرب ، ٢٠١٥م ، ص٧

[٣] ناصر بركة : أدبية السير الذاتية في العصر الحديث بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة ،دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة باتنة ، جامعة الجزائر ،٢٠١٣م المقدمة ، أ.

[٤] ناصر بركة : أدبية السير الذاتية في العصر الحديث بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة ،دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة باتنة ، جامعة الجزائر ،٢٠١٣م المقدمة ، أ.

- أن للأطفال ميلا طبيعيا مفيدا نحو الشخصيات ، فهم يعيشون مع أبطالهم ويقاسمونهم وبذلك تتسع دائرة خبراتهم بصورة لا تكاد تعقل في حالة دراسة الجماعات.
- أن تعرف الشخصيات العظيمة النبيلة في التاريخ يخلق رغبة في التشبه بهم ويبعث على بغض سلوك الشخصيات الشريرة .
- أن من الممكن أن تجعل الأفراد يمثلون الجماعات ، بحيث تكون دراسة لخصائص الأفراد وخبراتهم [1].

إن هذا التأسيس المعرفي الذي قدمنا به لهذه الدراسة هو بمثابة ركائز مبدئية في تناول مذكرات السيد حافظ "**حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ**" التى هى بمثابة وثيقة تاريخية اجتماعية ثقافية أدبية دالة على سياق معرفي مؤسس على خلفيات ثقافية موسوعية لدى الكاتب ، كما أنها تؤسس بصورة حاسمة لفضاء نقدي مباشر قائم على الحقائق والبراهين الدامغة التى غابت عن حياتنا الثقافية منذ عقود ، وهو ما يجعلها عملًا ينتمى لأنساق معرفية متعدد من التحليل والدراسة وخصوصًا فضاء الموقف ودلالته .

إشكالية الدراسة :

إن إشكالية هذه الدراسة تكمن في كونها تعتمد على مصدر كاشف لجوانب متعددة "**حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ**" في الحياة الثقافية ، فهذه المذكرات بمثابة الجواب لأسئلة متعددة جالت في عقول كثير من الناس والمثقفين عبر عقود متعددة ، وأوقات متنوعة عصيبة مرت بهم ، تعرضوا من خلالها لمواقف اتسمت بالجور والأنانية والأقصاء ، كانوا غير مدركين أسباب ودوافع تلك المواقف التى أخذت ضدهم أو ضد منجزهم المعرفي ، وما كان منهم إلا أن فوضوا الأمر لله في ذلك ، فجاءت هذه المذكرات كاشفة للثام عن أسباب هذه المواقف والأساليب ، ولعل الآن شخص يقرأها أو يتصفحها فيقول سبحان الله ! هذه المذكرات وكأنها تحكى عن مواقفى وما حل بى ، كما أنها في الوقت ذاته تعرض لجوانب أخرى مضيئة تتسم بالنبل والشهامة ، وإعطاء الفرصة للأخرين من صغار وكبار المبدعين في التعبير عن تجاربهم ، وابداعاتهم ، وترك مساحة للأخرين لا لأننا نسمح لهم بذلك ؛ وإنما لأنهم يستحقون هذا ، وبه تتوارث الأجيال . وهكذا تتبلور لدينا الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة ، **ما الموقف ودلالتة الناتجة عن تلك المذكرات؟**

---

[1] إحسان عباس: فن السيرة: ص٨٣-٩١

منهج الدراسة :

أما عن المنهج الذي استخدمته في هذه الدراسة ، فهو الوصفى التحليلى النقدي القائم على رصد تلك المواقف وتعقبها بصورة دقيقة ، وتحليلها ببيان الدلالة من ذلك في ضوء السياقيات التى جاءت فيه تلك المذكرات .

أهداف الدراسة :

ثمة أهداف متعارف عليها في الدراسات والكتابات ، وهى لاتخرج عن الإطار الأكاديمى ، وخاصة إذا كانت كتابات أدبية ،أما ما نحن بصدده في مذكرات "السيد حافظ" مغاير تماما لذلك ، فهى رصد لفترة تاريخية من عمر الأمة العربية الثقافي ، من المحيط إلى الخليج في قضايا الأدب والثقافة والفن والمسرح ، رصد لمواقف متعدد للأصدقاء ،والأعدقاء؛ولهذا كانت الأهمية مختلفة ، فهى هنا تهدف إلى تنقية تاريخ حقبة ثقافية معلومة ومحددة من الغث والسمين ، من الإدعاء والحقيقة ، وتوضح نسيج تلك الفترة وخيوطها المتشابكة ،وتكشف عن أسباب تردي الوضع الأدبى والثقافي في الأمة مصحوبًا بالعوامل التى أدت إلى ذلك؛ لذلك كانت الأهداف الناتجة عن هذه المذكرات عديدة ومتنوعة وكاشفة.

أما عن تقسيم هذه الدراسة ، فقد جاءت كالآتى :

أولا : السيرة الذاتية حفريات المصطلح وحدوده المعرفية.

ثانيًا : يتناول مذكرات "السيد حافظ" بإعتبارها وثيقة تاريخية تصنع المستقبل .

ثالثًا : مذكرات "السيد حافظ" ورسالية الكاتب.

رابعًا : مذكرات "السيد حافظ" والتقنيات الفنية .

خامسًا : الخاتمة والتوصيات.

سادسًا : المصادر والمراجع .

السيرة الذاتية حفريات المصطلح وحدوده المعرفية.

ثمة تشبكات بين المصطلحات في المجالات المعرفية وخصوصًا الحقول الأدبية ، فتوجد معركة قديمة حديثة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ المعرفي ،وهى معركة الأجناس الأدبية ،وتداخلها .

دعونا نأكد على نقطة غاية في الأهمية حول هذا الخلاف ، وهى أن أي مصطلح لابد أن يمتلك حدودًا معرفية محددة ،وهذا سواءً كنا مؤيدين للقول بتداخل الأجناس الأدبية أو رافضين له ، فهذا أمر لابد من التسليم له .

لسنا في حاجة إلى سرد هذا الخلاف وبيان حجج كلا الفريقين ، فهذه مسألة نقدية بحته مظانها كتب النقد ، وإنما مانريد رصده في هذ الجزئية هو بيان الفوارق الجوهرية بين السيرة الذاتية ومذكرات الشخص ،وهذا بدوره يقودنا إلى بيان المصطلح ثم فض الاشباك بين هذا المصطلح والمصطلحات الأخرى ثم بيان الصواب في تلك القضية ،وهذا ما نحاول الوقوف عليه الآن :

السيرة الذاتية لغة واصطلاحًا :

يقول ابن فارس: "السين والياء والراء أصل يدل على مضى وجريان ، يقال سار يسير سيرا ،وذلك يكون ليلا ونهارا. والسيرة: الطريقة في الشيء والسنة ، لأنها تسير وتجري. يقال سارت ،وسرتها أنا. قال:

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها ... فأول راض سنة من يسيرها[1]

ويقول مجمع اللغة العربية : السيرة هى السنة والطريقة والحالة التى يكون عليها الإنسان وغيره والسيرة النبوية وكتب السير مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك ويقال قرأت سيرة فلان تاريخ حياته (ج) سير[2]

ويقول أستاذنا "أحمد مختار عمر": السيرة الذاتية ، وهى عمل أدبى يقوم فيه مؤلفه بسرد قصة حياته ، ويتضمن بالضرورة وصفا مباشرا ودقيقا لبعض الحوادث التاريخية وملامح الحياة في الفترة التى عاش فيها صاحب السيرة[3]

وهكذا فإن المعنى اللغوي لمصطلح السيرة يفضى في نهاية الأمر إلى تقصى السير أو وصف مسيرة تلك الرحلة الحياتية ، وهكذا فإن تقصى هذه الدلالة المعجمية يمنح للكلمة حضورها في نظام اللغة العربية ، فهى محض تعددٍ في معانيها واستعمالاتها وإن بدا الأصل واحدا ، والوقوف عليها متأسس على

---

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة (ج٣/ ١٢٠)

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ،فريق الإعداد(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) دار الدعوة(ج١/ ٤٦٧)

[3] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ،بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ،١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ (ج١/ ٨٠٢)

معرفة قبلية بجمولة المفردة اصطلاحيا ، التى تتطابق مع تعريف (المعجم الوسيط) القائل بأن السيرة مقرونة معنًى بنقل أحاديث الأولين[١] .

ويظهر أن إماطة اللثام عن مصطلح (السيرة) والتعريف به لغويا ، مقدمة لبيان مرجعياته المعرفية وطبقاته الدلالية المكونة ، فقبل أن يستوي على سوقه فنا له أصول ومميزات ، انبنى وفقا لما تقتضيه سنن التطور والنمو وكما هو حال غيره من المصطلحات على امتدادات تاريخية؛ تسعى الدراسة لتجلية حجبها إدراكا لما آل إليه وضع كتابة (الأنا) من أهمية ، عبر إحساس الذات بعامل الزمن ، المتعاقب عليها تأثيرا وتأثرا.[٢]

ونحن نزيد على ذلك بقول إن التأسيس اللغوي لجذر" سير " يقتضى في نهاية الأمر نقل سيرة الشخص وفق معطيات لغوية تواصلية جديدة ، تهدف في نهاية المطاف إلى الإفصاح عن بنية سردية جديدة ينهض من خلالها مجموعة من الدوال والتقنيات اللغوية والأدبية ، وهو ما يعرف بالسرد وتقنيات السرد التى تساهم في بناء موقف من هذه السيرة على المستويين الدلالى واالجمالى .

المعنى الاصطلاحى :

يرى "فليب لجون" أن السيرة الذاتية هى حكى استعاديّ نثريّ يقوم به شخص واقعىّ عن وجوده الخاص ، وذلك عندما يركز على حياته الفرديّة ، وعلى تاريخ شخصيّته "[٣]

ويقول جون أيضًا : "بواسطة سلسلات من التعارضات بين مختلف النصوص المقترحة للقراءة[٤] "

ويفرق "إحسان عباس" عند تعريفه للسرة الذاتية ، فيقول: " حديثًا ساذجًا عن النفس ، ولا هى تدوين للمفاخر والمآثر "[٥]

وهذه التفرقة مبنية على أن " الأوّل: لا يزال كلّما أمعن في تيّار الحديث يثير شكنا - الحديث عن المفاخر - ، والثانى : يستخرج الثقة الممنوحة له منّا - الحديث عن المأثر -"[٦]

ولعل كلام "إحسان عباس" فيه جزء انطباعى حكمى مؤسس قبل الرؤية لقضية السيرة الذاتية ، بخلاف " يمنى العيد " التى ترى أن السيرة الذاتية هى : " عمل أدبى قد يكون رواية ، أو قصيدة ، أو مقالة فلسفيّة ، يعرض فيها المؤلف أفكاره ، ويصوّر إحساساته بشكل ضمنى ، أو صريح"[١]

---

[١] ناصر بركه : أدبية السير الذاتية في العصر الحديث بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة ، ٢٠١٣ص١٧

[٢] ناصر بركه : أدبية السير الذاتية في العصر الحديث بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة ، ٢٠١٣ ، ص١٧

[٣] فيليب. لوجون : السيرة الذاتيّة الميثاق والتاريخ الأدبى ، ص٨

[٤] فيليب لوجون : السيرة الذاتيّة الميثاق والتاريخ الأدبى ، ص٨

[٥] إحسان عباس : فن السيرة الذاتية ، ص٩١.

[٦] إحسان عبتاس : فن السيرة الذاتية ، ص٩١

ومن ذلك يمكننا القول بإن السيرة الذاتية عمل أدبى قد يكون رواية أو قصة أو قصيدة أو مقال فلسفى يتناول فيه الكاتب محطات من حياته بكافة جوانبها ، ويكون ذلك وفق أسلوب أدبى يخرج فيه الكاتب مكوناته العمرية بصورة مباشرة أو ضمنية ، بغية ايصال رؤية ورسائل عبر التقنيات الإرسالية إلى المتلقى بهدف توعيته والنهوض به في تلك القضايا المعروضة والمسرودة معرفيًا وواقعيًا .

- **المذكرات لغة واصطلاحا :**

الذكر في تأسيسه اللغوي " ضد النسيان ذكرت الشيء أذكره ذكرا وذكرا ، وهو مبنى على ذكر وعلى ذكر ، والضم أعلى ، وذكرته ذكرا حسنا. وذكرتك الله أن تفعل كذا وكذا كالقسم. ويقول الرجل للرجل إذا أنكره: من أنت أذكر ، بالألف مقطوعة مفتوحة. ورجل ذكر: شهم من الرجال ماض في أموره. وسيف ذكر: ماض في ضريبته. وذكرة السيف ، يقال: حديد ذكر يلحم بحديد أنيث ، فالسيف حينئذ مذكر.

قال الشاعر:

(وعبد يغوث تحجل الطير حوله ... وقد ثل عرشيه الحسام المذكر)[٢]

يقول ابن فارس: "ذكرت الشيء ، خلاف نسيته "[٣]

وهكذا نلحظ أن المذكرات في اللغة من الجذر ذكر يذكر ذكرًا ، وبالتالى فهى عملية استدعاء من الذاكرة لأحداث من الماضى مر بها الإنسان في أوقات ومراحل عمرية مختلفة ، وكما يقول اللغويون أن المعنى الاصطلاحى يؤسس على المعنى اللغوي ، ويخرج منه .

فإن المذاكرات اصطلاحًا هى : " تسجيل المرء لبعض حوادث حياته الماضية في مكان أو ظرف ما. "[٤]

أو يمكن تعريفها على أنها سرد " من العمل الأدبى الذاتى ، يكتبه المؤلف عن حياته ، أو حياة شخصيّة فذّة "[٥]

أو بمعنى مختصرهى : " حوادث حياته الماضية في مكان أو ظرف ما "[٦].

وهكذا يمكننا القول إن المذكرات هى تسجيل لوقائع حياتية مهمة في حياة بعض البشر وخصوصًا الذين لهم علاقة بشأن العام أو لهم مواقف مؤثرة في شتى المجالات الحياتية.

---

(١) يمنى العيد :السيرة الذاتية الروائية والوظيفة المزدوجة ، دراسة في ثلاثية حنا مينا ، مجلة فصول ، م(١٥) ، عدد (٤) ، شتاء ، ١٩٩٧ ، ص١٤

(٢) ابن دريد : جمهرة اللغة ، تحقيق ، رمزي منير بعلبكى ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٩٨٧م(٢/ ٦٩٤)

(٣) ابن فارس : مقاييس اللغة (٢/ ٣٥٨) ، معجم متن اللغة (٢/ ٥٠٢)

(٤) أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١١٧٤)

(٥) محمد التونجى :المعجم المفصل في الأدب ، ص ٧٧٧

(٦) مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات في اللغة والأدب ، مكتبة الآداب ، بيروت ، (د ، ت) ، ص ١٩٠

وهناك من وضع بعض الفروق بين المذكرات والسيرة الذاتية ، لأنه "وفي كنف هذا التعالق استحال لمفهوم السيرة الذاتية مصطلحات ، تتقاطع به في نواة واحدة دالة على حياة الأنا ، من مثل أدب السيرة الذاتية الروائية واليوميات والمذكرات ، وأجناس أدبية أخرى الرواية كالسيرة الذاتية الروائية ، و رواية السيرة الذاتية ، والإعتراف .

وهكذا فإننا أمام تداخلات لا حصر لها طبقًا لنظرية الأجناس الأدبية ، والفصل الحاسم والدقيق قد يكون من الصعوبة بمكان ، والحقيقة التى ينبغى التسليم لها إن كاتب المذكرات " من الصعب ، إن لم يكن من المستحيل ، فصله منطقيًّا عن السيرة الذاتيّة... فكاتب المذكرات عادة هو شخص [أدى] دورًا مميّزًا في التاريخ ، أو أُتيحت له الفرصة لكى يشاهد عن كثب التاريخ في صنعه "[1]

ومذكرات "السيد حافظ" من هذا القبيل ، فمن الناحية الموضوعية فهى تعج بالمواقف المؤثرة في المسيرة الثقافية سواء على مستوى المسرح المصري أو العربى أو على المستوى النقدي والأدبى ، فهى تسطر مواقف عديدة في فترات مختلفة ممتدة على أرض أمتنا العربية . وفي ظروف متباينة - فقد جاءت في أربعة وخمسين عنوانًا ، كل عنوان تحته من القضايا والمضامين الكثير ، يفتح أفاقًا واسعة للمتلقى حول الثقافة والفن ، ف"السيد حافظ" اسم لكاتب ذو عطاء كبير لكنه مغمور إلى حد ما أو بالأحرى أسقط اسمه إما سهوا أو عمدًا ، والمرجح أن يكون ذلك عمدا لأسباب كثيرة ، وبذلك حرم الكثير من القراء من التعرف عليه والإطلاع على إنتاجه المسرحى المتميز "[2]

جاءت هذه المذكرات كاشفة وموضحة لعلل كثيرة تحتاجها الأجيال القادمة التى هى في أمس الحاجة إلى المعرفة الصادقة ، المعرفة الواعية المبنية على الموضوعية وعدم التزييف .

يقدمها لها كاتب بمستوى ومكانة "السيد حافظ" ، فهو كاتب ومخرج وصحفى عربى ، ولد عام ١٩٤٨م بمحافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية ، متخرج من جامعة الإسكندرية قسم فلسفة وعلم اجتماع عام ١٩٧٩م ، حصل على دبلوم في علم النفس والتربية عام ١٩٧٥م ، أدار قطاع الدراما بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية منذ سنة ١٩٧٤م إلى غاية ١٩٧٦م ، ثم ترأس تحرير مجلة رؤيا التى تصدر في مصر لعدة سنوات ، كما كان ولمدة خمس سنوات مديرا لمركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رؤيا) ، كان محررا بجريدة السياسة الكويتية لمدة سبع سنوات ، وقد حصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحى بمصر عام ١٩٧٠م كما تحصل عام ١٩٨٣م ، على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال بالكويت

---

[1] . عبد العزيز شرف : أدب السيرة الذاتية ، ص٣٨

[2] ليلى بن عائشة : من هو السيد حافظ ؟ اذاعة الهضاب - سطيف - الجزائر .

عن مسرحيته (سندريلا) ،وهو بالإضافة إلى أنه كاتب مسرحى قصاص وشاعر وعضو في اتحاد الكتاب المصريين وعضو اتحاد الكتاب العرب ،وهو حاليا كاتب وصحفى متفرغ.

"السيد حافظ" بكلمات شاعرية رقيقة يصفه "فيصل صوفي" قائلا: " السيد حافظ ...طائر نورس جوال..اقتلعته خماسين القهر الكواشة سماء مصر الجميلة فنزح لا يحمل بين جنباته الكسيرة سوى عشق قديس متفان ، وغضب بحر هادر وسذاجة فلاح مقهور وسلاحه كلمة ملغومة تزلزل عروش سارقى ...الأمن من عيون الجياع "[1]

[1] ليلى بن عائشة: من هو السيد حافظ ؟ اذاعة الهضاب- سطيف-الجزائر ،نقلا عن القصة القصيرة عند السيد حافظ: فيصل صوفي ومجموعة من الكتاب. دار المطبوعات الجديدة ،الإسكندرية .ص.٧. كما ذكر الكاتب ترجمته في كثير من ثنايا المذكرات ومواضع متفرقة منها ،كذلك في الحوارات التى كان يسلجها على اليوتيوب ،وكثير من المواقع ،مثل: السيد حافظ خمسون عاما من العطاءات الثقافية والفكرية ، ياسر جابر الجمال ، منتدى الكتاب العربى ،٢٠٢٣/١/١١م.

مذكرات السيد حافظ بإعتبارها وثيقة تاريخية تصنع المستقبل .

الكتابة أنواع متعددة منها مايتعلق بالشخص ، ومنها ما يتعلق بالأخرين ، وفي الحالة الأولى يطلق عليها السيرة الذاتية ، وفي الثانية يطلق عليها السيرة الغيرية[1] ، وإذا كان العمل يجمع بين محطات من السيرة الذاتية ومواقف تاريخية أو أحداثًا تتعلق بقضايا كبرى فإنها في هذه الحالة تنتقل إلى مساحة المذكرات التى تعد في النهاية وثيقة تاريخية ، وشهادة على جزء من الأحداث بالصواب والخطأ وفق رؤية الكاتب وما لدية من معطيات وبراهين حول ما يقول ويوثقه .

"السيد حافظ" من الكتاب الذين عاصروا أحداثًا متعددة ، ومتنوعة عبر حقب زمانية مختلفة ، بداية من المرحلة الجامعية والعهد الناصري ثم السادتى حتى الآن ، كما استطاع السفر خارج البلاد إلى عدد من الدول العربية كالكويت والإمارات العربية المتحدة ، وهذا من أجل العمل ، كما أنه سافر إلى أقطار أخرى من أجل مشروعه المسرحى ، كالعراق والأردن وغيرهما...

ويمكن تقسيم ذلك إلى مراحل كما جاء في المذكرات :

- مرحلة الطفولة: إن البداية عند "السيد حافظ" كانت من الحارة والنادي وكذا الساحة الشعبية ، ومن الأشكال المسرحية الشعبية كخيال الظل والقراقوز ، لقد أدرك "السيد حافظ" منذ البداية أن القراءة هى السبيل الأمثل لاكتساب قلم جيد يجسد من خلاله أفكاره في مجال المسرح ، والتى كانت تملأ ذاته وكيانه وليس له من ملاذ منها سوى السعى إلى تكريسها ؛ إذ وعى وهو في الصف الأول الثانوي هذه الحقيقة المهمة (وهى ضرورة القراءة) خاصة وأنه على دراية تامة بأن المسرح فن قديم وثري ، مرت عليه مراحل كثيرة واحتضنته اتجاهات ومدارس عديدة ومتنوعة وجب على المهتم ، اتصل "السيد حافظ" بقاعة المسرح في سن الثانية عشرة من عمره ، حيث شاهد أول عمل مسرحى شبه تقليدي مكنه من مشاهدة نجوم كبار في فن المسرح[2]

وفي ذلك يقول السيد حافظ : " فمن سن ميلادي وحتى عشر سنين لا أتذكر أنى لعبت في الشارع والحارة. "[3]

ويؤكد على ذلك بقوله " من سن عشرة الى عشرين بدأت حياتى تتغير عندما شاهدت فيلم (بداية ونهاية) شدنى الكاتب الكبير "نجيب محفوظ" عشت في جلبابه بعضا من الوقت "[1]

---

[1] السيرة الغيرية : "بحث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير ، فيسرد في صفحاته حياة صاحب السيرة أو الترجمة ويفصل المنجزات التى حققها ، وأدت إلى ذيوع شهرته ، وأهلته لأن يكون موضوع دراسة " انظر ، عبداللطيف الحديدى : فن السيرة بين الذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث ، دار السعادة للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٦٧

[2] ليلى بن عائشة : من هو السيد حافظ ؟ اذاعة الهضاب - سطيف - الجزائر .

[3] مذكرات السيد حافظ ، (حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٦١

- **مرحلة دخول المسرح : "ثم بدأت ادخل المسرح في سن ١٢ سنة. وفي هذا السن بدأت حياتى مع المسرح تتغير. قرأت لأستاذي الكبير "توفيق الحكيم" "[٢]**

تقول الدكتورة "ليلى بن عائشة" : " إن ولع " السيد حافظ " بالمسرح لم يكن ليجعله يقف مكانه متفرجا ، بل إنه كان حافزا له على المبادرة بالوقوف على الخشبة أيضا ، فهو لم يكتف بالوقوف على عتبة هذا العالم العذري-كما يعبر عنه- بل خطا خطواته الأولى إليه في سن مبكرة جدا فقادته بعد ذلك كل هذه الخطوات ، صوب دخول اللعبة عن طريق مسرح الأندية الصيفية ، وترك كل مادون ذلك من الأمور التى كانت تستهوي الأطفال في مثل سنه ككرة القدم وغيرها. وبولوجه هذا العالم كان ينتابه إحساس هو الأساس –كما نعتقد- في بناء حسه وذوقه وإدراكه الفنى ويعبر عنه وعن هذه المرحلة بقوله :« ... تركت ملاعب الكرة وركضت على خشبة المسرح طفلا مشحونا بالعاطفة والإحساس باليتم ... والإحساس بأن العالم يحتاج إلى من يعبر عنه... كتبت الشعر العامى ثم الشعر الفصيح لكن القصة القصيرة بهرتنى فكتبت أول قصة قصيرة وأرسلتها إلى الإذاعة ، ففوجئت بأن مقدم البرنامج الدكتور "على نور" يشيد بالموهبة القصصية وبالطبع لم يذعها.

إذا حاولنا أن نحدد العلاقة بين "السيد حافظ" والمسرح فليس لنا إلا أن نقول بأن قصته مع المسرح قصة قديمة ، إذ احتواه احتواء كليا ، وقد عبر عن تلك العلاقة بقوله إنه -أي المسرح- أبى القديم وإبنى الذي يجب أن أنقذه ... ومحاولاتى نسيج فرعونى كان يرتل سرا في المعابد ... شاهده هيرودوت سرا... لكنه الآن أصبح علانية. لقد كان "السيد حافظ" يهرب بموهبته ويخفيها لا لشيء إلا لأنه لم يجد من يحتضنها احتضانا يثلج صدره ويطمئن قلبه ، فما كان منه إلا أن احتفظ بسر الكتابة المقدس لنفسه ، ولكنه سرعان ما أعلن اعتناقه لها وإيمانه العميق بضرورة الدفاع عنها وعن حبه الأبدي لفن المسرح[٣].

- **مرحلة النشر والهجرة : يقول السيد حافظ " من عشرين لثلاثين بدأت المعاناة ، معاناة النشر معاناة الكتابة معاناة الوجع معاناة أن اكتشف في القاهرة القاسية القلب على أبناءها وعلى فنانيها وعلى مبدعيها. "[٤]**

ويقول في شأن الهجرة "أما في الفترة من عشرين إلى ثلاثين بدأت معاناتى بالهجرة إلى الخليج[١]...

---

[١] المصدر السابق ،ص٦٣

[٢] المصدر السابق ،ص٦٥

[٣] ليلى بن عائشة : من هو السيد حافظ ؟ اذاعة الهضاب- سطيف- الجزائر.

[٤] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٦١

- مرحلة الكتاب في الصحف والمجلات : يقول " من ثلاثين إلى أربعين كنت أناضل في الحياة وفي جريدة (السياسة) ، ففتحت أبواب الصفحات الثقافية التى توليت الإشراف عليها وصفحات الفن "[٢]
- مرحلة العودة إلى مصر ، يقول " في الاربعين عدت إلى مصر . . من الأربعين إلى الخمسين خسرت كل أموالى في مؤسسة (رؤيا) . [٣]
- مرحلة السفر داخل الوطن ، يقول "السيد حافظ" ، "في سن الخمسين كنت بدأت أتدهور وسافرت إلى القاهرة لأبدا من الصفر وسكنت انا وأولادي في شقة حقيرة مفروشة ، كانت معى أمى العظيمة تدعمنى ، ومعى أم أولادي وبدأت أكتب للتليفزيون المصري وأكتب مرة أخرى وأعود من خمسين إلى سبعة وخمسين سنة إلى أن حدثت لى المشكلة الكبرى . زلزال مرض زوجتى وابنى وتخلى الأصدقاء عنى وتخلى الوطن عنى وتخلى الأقارب عنى فأصبحت وحيدا مثل شجر السنديان[٤]
- مرحلة السفر إلى الخارج مرة أخرى : يقول الكاتب " .المهم سافرت إلى الإمارات في سن ٥٧ سنة . ومن ٥٧ إلى سن ٦٣ عشت في الإمارات فترة صعبة. كنت محظوظا أن ساعدنى بعض الرفاق القدامى[٥]

ومن ذلك يمكننا القول : إننا أمام تجربة متعددة الجوانب ، الاجتماعية والمعرفية ، أمام رجل يقدم لنا عصارة ستين عاما من الإبداع والانتاج المعرفي ، حيث يقول " ستون عاما أنجزت أكثر من مائة وعشرين كتابا تضم مسرحيات وقصص قصيرة ومقالات صحفية ودراسات. . . الحمد لله أنى لم أعبث ولم أكن من المتنطعين وماسحى الأحذية والخدم للثقافة التى تخدم طبقة ما من البرجوازية أو الرأسمالية والطبقات العليا. كنت دائما مع الفقراء في الكتابة كانوا يجرون في دمى ، نعم كنت دايما أحب أن أكتب للفقراء ومازلت أفعل هذا. لكن الفقراء لا يقرأون. لأنهم يحتاجون إلى خبز وكوب حليب وإلى كوب شاي وإلى طبق ساخن من الطعام وإلى دفء؛ الفقراء ليس لديهم وقت للقراءة والكتابة والاستماع إلى الموسيقى الراقية ، هم في طاحونة البحث عن الحياة. "[٦]

---

[١] المصدر السابق ، ص٦٦
[٢] المصدر السابق ، ص٦٧
[٣] نفسه ، ص٦٧
[٤] مذكرات السيد حافظ ، (حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ، ص٦٨
[٥] المصدر السابق ، ص٧٠
[٦] المصدر السابق ، ص١

إن الموقف الحقيقى للكاتب والذي يسجله التاريخ هو الموقف المؤسس على قناعات فكرية خالدة ، قناعات نشأت مع الفرد وترعرع حولها ،ساهمت في بناء شخصيته وعقليته المعرفية ،وهذا الذي دفع السيد حافظ إلى الاستمرار في الكتابة والنهوض بها على نحو مغاير كما في التجريب ، وما قدمه من رؤى مغايرة للساحة المسرحية في تلك الفترات ،رؤى قومها الإيمان بقدرة الكتابة على صناعة المجد والخلود ، وتعبيد الطريق أمام الأجيال القادمة ،رؤى مؤسسة على أن أي " نبت لا يصلح إلا في بيئتهِ ولا ينمو إلا من ري أهله ،ولا فائدة فيه للمجتمع إذا فقد جذوره الأصيلة المتصلة بعقيدة

وتراث وماضى و حاضر ومستقبل المجتمع المراد زرع القيم في بيئته ، فإذا كان استيراد المواد والآلات والبضائع في مجالات الصناعة والتجارة يحمل معه بصورة مباشرة أو غير مباشرة أفكاراً وثقافات صانعيها وموردیها "[1] ، فأن استيراد النظريات والتجارب والاعتماد على الأخرين في كل شيء أعظم أثراً وأشد خطراً.

إن ما سطره الكاتب "السيد حافظ" في ذكرياته ومذكراته يمثل وثيقة تاريخية تتموضع حول فترة تاريخية يغيب عن الأجيال القادمة دقائق تلك الفترة ، فهذه السيرة تضع بين أيديهم خلاصة مرحلة زمنية ممتدة قرابة خمسون عامًا ، وقد تنبه الكاتب إلى تلك النقطة عندما قال :" إن عزائى الوحيد في هذا العالم هؤلاء الطلبة الذين ينتشرون في أنحاء الوطن العربى يكتبون دراسات ويشرف عليهم قلة من المبدعين الشرفاء ،وأنا أقول كل من أشرف على رسالة دكتوراه هو من الشرفاء. عنى هو من الشرفاء وعن غيري هو من المتميزين ، فهناك الكثرة من الأساتذة يشرفون على دراسات ورسائل ليس لها معنى وليس لها منطق ولكن في الحقيقة هناك في الوطن العربى وفي مصر بعض الباحثين العباقرة الذين يوجهون طلابهم إلى أدب المستقبل " [2]

إن هذا النص السابق ذكره يؤسس في وجدان الأجيال حقيقة مقررة سلفًا ، وهو أن " السيرة الذاتية تحتل مكانة عالية لدى الأوساط العلمية والأدبية ،وأنها قد تكون مرآة لصاحبها مثلما هى مرآة لزمنها ووطنها ومجتمعها"[3]

إن "السيد حافظ" في ذكرياته ومذكرياته يتناول أحداثًا مختلفة ومواقفًا متعددة حول تجربته في الكتابة والتأليف والانتاج المسرحى ،كما أنه يتناول علاقته بالأدباء والمفكرين الكبار أمثال : "إحسان

---

[1] دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين ،مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ،العدد : (١٦٤ الجزء الأول) يوليو لسنة ٢٠١٥م ،ص٥٥.

[2] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٣

[3] حكيم : كتاب ''أيامى'' للأستاذ أحمد السباعى : دراسة تحليلية ،السنة الثالثة ،العدد الثالث(يوليو-سبتمبر ٢٠١٨) | المعرفة ،متاح على الرابط الآتى: https://www.aqlamalhind.com/?p=١٠٧٣

عبدالقدوس" ، "توفيق الحكيم" ، "يوسف السباعى" ، وهؤلاء هم الجيل الأول للرواية ، كما يتناول مواقفه مع "نجيب محفوظ" ، و"محمود دياب" ، و"سعد الدين وهبه" و"سمير سرحان" وغيرهم من المسرحين... كما يحدثنا عن "فاروق حسنى" ،و"جابر عصفور" ،وغير هؤلاء كثر... وهذا على المستوى المصري.

أما على المستوى العربى ، فيحدثنا عن "الطاهر وطار" ، و"سعد الله ونوس" ، و"عبدالعزيز الصريع"وغيرهم الكثير من الكتاب والمترجمين والمفكرين الذين كانوا رمورًا في بلدانهم في تلك الفترات الزمنية.

إن أفضل ما يمكن قوله عن مذكرات "السيد حافظ" ما قاله هو عن نفسه ، حيث يقول أنه : "...شاب جريء جدا وطموح جدا... حطم بطموحه وجرأته قواعد المسرح من أرسطو إلى بريخت ، .ولا شك أن شهادة كهذه تثبت أن الكاتب حاول بكل ما أوتى من قوة أن يبنى مسرحا جديدا كل الجدة يخالف فيه رواد فن المسرح ، منطلقا من رؤى وأفكار مستمدة من واقعه ، يقول الكاتب عن نفسه « لست "تشيكوف" ولست "يونسكو" ولكننى إنسان مرسوم في معبد آمون ومحفور على جبهة التاريخ ،أسطوري الملامح باهت التقدير أرفض لونى وصورتى على الحائط.. أتجاوز.. ، فعشيقتى إيزيس تهبنى في كل رحلة وكل تجاوز سرا من أسرار الحقيقة ، تهبنى رفضا منقوعا في شريان الوعى ، لكنى يا أصحابى ألوّن في داخلى كل شيء بلون جديد... إنى حين انبثقت من فيضان النيل... كتبت على جبهتى بأننى لا أريد أن أكون سطرا من السطور البيضاء الجوفاء أو كلمة في ناموس آخر جامد أو ناسكا في محراب الإغتراب".. لقد حمل الكاتب على عاتقه مهمة جسيمة ، هى النهوض بالمسرح العربى ومحاولة بناءه بما يتناسب مع المجتمع العربى ولا يود أن يكون تابعا لأحد أو صورة مماثلة لغيره ، إنه يرغب من خلال تجربته في بناء الآخر انطلاقا من الذات. وبكل تواضع يقول "السيد حافظ" عن نفسه أيضا :« إننى كاتب بسيط أبحث في عيون الناس عن اللغة السرية ومدن تمنح الأمان للإنسان... عاشق مصر العربية ... لست بكاتب كبير ، ولست بصاحب تقليعة ولكننى محاولة ثم محاولة ثم محاولة تحاول أن تكون الكتابة المغامرة الأبدية حتى تفتح أمام جيل آخر طرق البحث عن الكلمة ، الفعل الخلاص ، .ويزداد هذا الكاتب تواضعا حين يقول عن نفسه بأنه كاتب مبتدئ يعشق الوطن حد الثمالة ،ومحموم بحب الفقراء وهذا ما يجسد الجانب الإنسانى الرائع في شخصه. "[1]

[1] ليلى بن عائشة: من هو السيد حافظ؟ اذاعة الهضاب- سطيف-الجزائر.

مذكرات السيد حافظ ورسالية الكاتب

الكتابة مسؤولية بمعنى ما تدل عليه مفردات هذه الكلمة ، وهى بهذا الوصف تعد تعبيرًا حقيقيا عن ضمير المؤلف ،وبالتالى فالكتابات المزيفة التى لا تحمل قيمًا معرفية أو أخلاقية هى مجرد كتابات فاسدة مصيرها في نهاية الأمر إلى مزابل التاريخ ، وإن كتب لها الذيوع والشهرة والتداول ، فهذه أمور مؤقتة لحظية تسير وفق السياق الذي يحيط بالواقع ، كما أن العملات الرديئة يكثر رواجها في أزمنة الانحطاط والفساد ،ولا شيء أكثر فسادًا من كاتب أو مؤلف يسخر قلمه لتزيف الحقائق والوعى والحقائق وأساليب أخرى كثيرة في هذا الصدد.

ربما هذا كان هذا متاحًا في الفترات السابقة من القرن العشرين في ظل غياب منابر إعلامية مفتوحة على كافة الأصعدة واحتكار المعرفة والحقيقة ، وبالتالى التحكم فيها وإسقاط ما نريد إسقاطه ، وترميز من نريد ترميزه؛ لكن الآن أصبح الفضاء متاحًا للجميع ، والكل يستطيع أن يعبر عما يقول ، ويكتب ما يريد ، وبأي صورة يريد ، كما نقول من حق المبدع قول ما يريد؛ لكن كذلك من حق المتلقى قبول ذلك أو رفضه ، فهذه هى قضية الحاضر والمستقبل.

رسالية الكاتب ليست وليدة اليوم أو الأمس القريب ، وإنما هى ميثاق غليظ أخذه الله على أهل العلم فقال: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾[البقرة: ١٨٧].

فهى إذًا شهادة والشهادة لا يجوز كتمانها ، ﴿تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[البقرة٢٨٣]

إن "السيد حافظ" في مذكراته المليئة بالقضايا يقف معنا وقفة دقيقة يسرد فيها موقفًا عمليًا يوضح فيه رسالية الكاتب والناقد والمبدع من خلال ما تعرض له مع دكتور عثمان موافي أستاذ الأدب والنقد في مرحلته الجامعية ، وكانت القضية تحديدًا بخصوص موقف السيد حافظ من مسرحية "توفيق الحكيم" (أهل الكهف) وأنها ركيكة وضعيفة من حيث المستوى والتقنيات ، فتسبب له ذلك بالرسوب في المادة ، وفي ذلك يقول: " من هذا الموقف اتضح لى أننا شعب لا يقبل النقد إطلاقا ، العظيم "جمال حمدان" قال في كتابه (شخصية مصر) عبارة مذهلة : إن المصري لا يقبل النقد ولا يحبه وإذا واجهته بعيوبه غضب وثار وصال وجال[1].

هذا هو الدرس الغائب في الساحة العلمية برمتها ، الدرس الذي نصر على عدم تعلمه وتفهمه ، الدرس الذي تسبب في تأخرنا سنوات ضوئية عن ركب المعرفة في كافة المجالات ، عدم قبول الحقيقة ،وعندما

---

[1] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٥١

واجه "السيد حافظ" أستاذه بعد ذلك في إحدى الندوات بهذا الموقف ، وأنه غير رأيه من النقيض إلى النقيض من أجل اجتياز المادة ،هرول" وترك د. عثمان المكان وخرج.. هنا تعلمت الدرس. "[1]

هذا لا يقتصر على مجال الأدب والمسرح والساحات الأدبية والنقد ،وإنما يمتد في كل جوانب الحياة ، ولكل مجال فرسانه ،وميدانه ،لكن "السيد حافظ" قال ما لم يقله الأخرون.

القضية الثانية : يفرق "السيد حافظ" بين مقولة الكاتب الكبير وبين الإبداع والريادة ، فيقول:" الريادة غير الإبداع هذا موضوع آخر ،وكلمة الكبير اليوم طرحها الأستاذ "أشرف دسوقى" في حوار : الكبير الكبير ضايقتمونا بهذه الكلمة ، ذُبحنا !! قولوا كبير في السن أو كبير المقام في المجتمع كوكيل وزارة على سبيل المثال أو في أي وظيفة كمدير عام وهكذا... لكن كلمة كاتب كبير استهلكت. "[2]

الإشكالية الكبرى أننا نضع قواعد تنظرية عظيمة وذات أجراس رنانة وموسيقية ،وفي النهاية لا نلتزم بشيء منها ، كأنها كتب لغيرنا ،أي عدم الالتزام بالموقف والتحلل من كل شيء.

والنتيجة :" كلنا نحب "توفيق الحكيم" لكن لابد أن ننقد "توفيق الحكيم"؛ فالكتاب ليسوا آلهة ، فلنفتح الحوار ، لكن لا نصل إلى حد السب واللعن.. أحب "توفيق الحكيم" وأنقد توفيق الحكيم ، أحب كل الكبار و أنقد كل الكبار ،أحب نفسى وأنقد نفسى واتمرد على نفسى ، لا أحب التطاول والتجريح؛ فكل قامة لابد أن يكون لها مكانة ، لكن هل بها عيوب؟! نعم بها عيوب فلسنا آلهة ، فلنفتح الأبواب للعقلية النقدية فلا توجد ثوابت او آلهة ،فلو الكل آلهة وهذه ثقافة فلماذا الشعب والعامة صاروا بهذا السلوك وتدهور الأخلاقيات وازدياد الحوادث و..و..و.. ، إذا كانوا هؤلاء آلهة وقدموا... نعم قدموا لكن الأمور تحتاج إلى وجهة نظر أخرى. كل الحب للرواد العظماء وكل الحب للشباب ، الشباب يجب أن يحترم الكبار وينقدهم نقدا موضوعيا ويقول ماذا تعلم منه. انا تعلمت من "توفيق الحكيم" ويجب أن نعترف ومن نجيب محفوظ وغيره. "[3]

ممارسة النقد ليست جريمة ، الجريمة هى التغاضى عن الأخطاء عمدًا وقسرًا ، وعدم بيان الحقيقة ، وتزييف التاريخ للأجيال القادمة. إننا بحاجة لإعادة الإعتبار لقضية تناول المنجزات المعرفية وفق رؤية عملية موضوعية بعيدة عن التحيزات والقراءات المسبقة أو الموقف الأيدلوجى أو الشخصى ،نحن بحاجة إلى

---

[1] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٥١

[2] المصدر السابق ، ص٥٢

[3] المصدر السابق ،ص٥٥

تفعيل المناهج التى درسناها وندرسها لطلابنا في كافة الحقول المعرفية ، بحاجة إلى المكاشفة والشفافية ووقفة حقيقة مع النفس لإظهار الحقيقة وتجاوز الخطأ.

وفي ذلك يقول : " أتكلم اليوم عن أمانة الكلمة وأمانة الضمير لأن الضمير الأدبى إذا إختفى يكون على الدنيا السلام ، وعموما إذا إختفى الضمير فعلى الدنيا السلام ، والضمير الأدبى إذا إختفى يُفسد الفكر وإذا فسد الفكر فسدت العقيدة وفسد المعنى وفسدت القيمة واختلط الحابل بالنابل وهذه الأيام كثيرا ما نسمع عن اختلاط الحابل بالنابل. "[1]

ويقول في موضع أخر: " أعتقد أن الأمانة مهمة فمثلا طلب منى تقرير سري عن مستوى المجلة التى كان يطبعها الناقد والمفكر الكبير "مطاع الصفدي" والذي كان قد طلب معونة – وأنا آسف لقول هذا الكلام لأن به أسرارعملى – لكن هذا الكلام مر عليه أكثر من ٣٠ سنة فهو الآن ملك الجميع ، كان قد طلب معونة مادية من الكويت فطلب منى "سليمان العسكري" في المجلس الوطنى بالكويت أن أكتب تقريرا عنه وأنا بالفعل كنت لا أفهم مقالات "مطاع الصفدي" لكثرة تعمقها وتشابكها ولغتها ولكن للأمانة قلت يجب أن نشجع هذا الرجل لأنه يقدم مجلة مختلفة وأوصيت أن تساهم الكويت بمبلغ مادي وقاموا مشكورين بتنفيذ ذلك؛ لأن الكويت لها اليد الطولى على المثقفين. تعلمت وعلمت واستفدت وأفدت والأمانة هى المقياس الحقيقى لكل مبدع لكل إنسان. كونوا أمناء مع أنفسكم فالأمانة هى التى ستصل بنا إلى بر الأمان. "[2]

ومن ذلك يمكننا القول" إن الكتابة عند "السيد حافظ" ليست هدفا في حد ذاته ، بقدر ما هى كتابة تهدف إلى تحقيق الفعل الخلاص بتعرية الواقع وتجريده من كل ما يمكن أن يغطى ويخفى حقيقته ، مستندا في ذلك إلى كل التقنيات التى تحقق الهدف المنشود ، إذ لا يمكنه أن يرضى أبدا بما هو كائن وموجود ، لذا كان البحث سبيله الأوحد لتحقيق ما يصبو إليه ، ثم إن التجارب التى يقدمها بين الحين والآخر تنم عن إصراره على التغيير ،وعلى أن تكون كل مسرحية من مسرحياته ثورة عارمة؛والثورة لا يمكنها إلا أن تحمل معها رياح التغيير ، وقبل حدوث التغيير ، توصل الأمور إلى منتهاها وتوضحها بما لا

[1] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٨٦.
[2] المصدر السابق ص٩٣

يدع أمامها مجالا إلا للإنفجار الذي يستوجب التغيير كنتيجة حتمية لا مفر منها. يبقى أن نقول بأن التعرّف على هذا الكاتب في الحقيقة يكون أكثر باندماجنا ومعايشتنا "[1]

[1] ليلى بن عائشة: من هو السيد حافظ؟ اذاعة الهضاب- سطيف-الجزائر.

مذكرات السيد حافظ والتقنيات الفنية .

لا شك أن الجزء الفنى من أي دراسة ينهض على قضايا متعددة ، تساهم بصورة أو بأخرى في قيمة العمل الأدبى ، ومن ذلك التقنيات المعاصرة المتعلقة بالكتابات السردية كالرواية والسيرة الذاتية ، وسرد الرواية ورواية السرد ،والمذكرات ،ويأتى على قائمة هذه التقنيات قضية الأسلوب .

الأسلوب :

الأسلوب هو ذاك النمط الكتابى الذي يسير المؤلف وفقه على أمتداد عمله أي كان؛ وهو في النهاية لا يخرج عن نمطى القسمة العقلية للأسلوب ، بين الخبري والإنشائى ، ونحن في هذه الجزئية نركز على الأسلوب كونه تقنية داعمة وبصورة مباشرة العمل الإبداعى الذي ينجزه الكاتب؛ لذلك كانت الأهتمامات به منذ العصور القديمة ، وفي ذلك يقول : يقول "ارسطو" : "حقا لو إننا نستطيع أن نستجيب إلى الصواب ، ونرعى الأمانة من حيث هى لما كانت لنا حاجة إلى الأسلوب ومقتضياته ، لكن علينا أن لا نعتمد في الدفاع عن رأينا على شىء سوى البرهنة على الحقيقة ، ولكن كثيرا ممن يصغون إلى براهيننا يتأثرون بمشاعرهم أكثر مما يتأثرون بعقولهم ، فهم في حاجة إلى وسائل الأسلوب أكثر من حاجتهم إلى الحجّة. "[1]

وقد أسس العلماء العرب لقضية الأسلوب بصورة دقيقة ، ومن ذبك يقول ابن منظور:" يقال للسطر من النخيل : أسلوب ،وكل طريق ممتد فهو أسلوب, والأسلوب: الطريق والوجه والمذهب"[2]

ومن كلام ابن منظور يتضح أهمية الأسلوب ،ومدى دوره في السياق الكلامى ،والدلالة المعرفية .

يقول ابن قتيبة : "... والشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب ، وعدل بين هذه الأقسام ، فلم يجعل واحدا منها أغلب على الشعر ،ولم يطل فيملّ السامعين ،ولم يقطعْ وبالنفوس ظمأ إلى المزيد"[3]

ويرى القاضى على بن عبد العزيز "إن اختلاف القوم في نظم أشعارهم إنما هو نابع من اختلاف طبائعهم, وتركيب خلقهم "[1]

---

[1] محمد غنيمى هلال : النقد الأدبى الحديث ، بيروت/ ١٩٧٢. م. ص١١٦

[2] ابن منظور : لسان العرب ،ج/

[3] ابن قتيبة :الشعر والشعراء ، تحقيق. أحمد محمد شاكر ،دار المعارف ،القاهرة ،مصر. ،ج١/ ٧٥

ومن ذلك يمكننا القول إن الأساليب تختلف باختلاف القضايا المتناولة؛ لذلك "فإن المدح بالشجاعة والبأس يتميز عن المدح باللباقة والظرف, ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام, فلكل واحد من الأمرين نهج هو أملك به, وطريق لا يشاركه الآخر فيه"[٢]

وحديثًا فإن الأسلوب هو "الصورة اللفظية التى يعبّر بها عن المعنى, أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار ،وعرض الخيال ،أوهو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعانى"[٣]

اعتمد الكاتب أسلوبًا تقريريًا معتمداً على سرد حقائق وقعت معه في أوقات متفرقة ،وأماكن متعدد ، وهو بذلك بعيد عن الأسلوب الإنشائى إلا في القليل النادر على مدار المذكرات ، ومن ذلك قوله :" غدا عيد ميلادي وبكل أسف لم أجد غلاف مجلة ثقافية عربية أو مصرية يذكر الناس بى؛ لأن الغالبية العظمى من رؤساء تحرير المجلات الثقافية – ليس كلهم – من أنصاف المواهب ومحدودي الفكر. ومحدودي الإبداع ،أي على رأي "يوسف إدريس" البين بين ، نحن بلد البين بين ، تحب البين بين ، أنا أحب مصر وأحب الوطن العربى ، مصر ستبقى وستحارب المبدعين من أولادها وتنفيهم ثم تتذكرهم بعد أجيال"[٤].

وهذا الأسلوب على امتداد المذكرات ،وكافة القضايا ، هو تقرير الحقائق ، وبثها في قالب أدبى يتخلله بعض النقاط الإنشائية ،وهذا يتناسب مع المقام التقريري والمقام الأدبى في سرد الوقائع .

<u>الراوي :</u>

الراوي في العمل السردي هو الأساس الذي ينهض عليه العمل الأدبى ، فقد يكون هو بطل ذلك العمل ، وفي هذه الحالة تكون سيرة ذاتية ، وقد يكون غير البطل ، وهنا يطلق عليها سيرة غيرية ، أو قد يكون الراوي مشاركًا في جل الأحداث أو صانعًا لها أو جزء منها ، وفي كافة الأحوال فإم الراوي في الكتابة الأدبية دوره محوري ، ومؤسس عليه تقنيات متعددة ، ومتنوعة ، يقول "محمد عزام" :" تتشكل البنية السردية للخطاب من تضافر ثلاثة مكونات هى : الراوي ، والمروي ، والمروي له. ف (الراوي) هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يُخبر عنها ، سواء كانت حقيقة أم متخيّلة. ولا يُشترط فيه أن يكون اسماً متعيّناً ، فقد يتقنّع بضمير ما ، أو يُرمزله بحرف. و(المروي) هو كل ما يصدر عن الراوي ، وينتظم

---

(١) على عبدالعزيز الجرجانى : الوساطة بين المتنبى وخصومه ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم / ط٣ ،القاهرة ، مصر. ص١٧

(٢) المصدر السابق ،ص٢٤

(٣) أحمد الشايب : الأسلوب ، مكتبة النهضة المصرية / القاهرة / مصر / ط٦ / ١٩٦٦.م ، ص٤٤.

(٤) مذكرات السيد حافظ ، (حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ص١٥

لتشكيل مجموع من الأحداث تقترن بأشخاص ، ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان. وأما (المروي له) فهو الذي يتلقى ما يرسله الراوي. "[1]

والراوي في هذه المذكرات حاضر ومشارك في الأحداث وجزء منها؛ صانعها في أغلب الأوقات ، فهو يسرد ما حدث معه مشفوعًا ببيان الموقف منه ، وكثيرًا ما يقول حدث معى كذا ، فعل فلان كذا ، تعرضت لكذا ، ويسوق الأمثلة بذكر الشخصيات الأخرى المشاركة في الموقف وبيان مدى دورها فيه.

فالراوي في المذكرات حاضر ومشارك في صناعتها ، فكثيرًا ما يسرد "السيد حافظ" مواقفًا فيقول : تعرضت لكذا ، فعل معى كذا ، والأمثلة على ذلك كثيرة بين الشخصيات الجميلة في حياتى ، والشخصيات السيئة ،كقوله تحت عنوان: (حكاية كتابى الثالث كبرياء التفاهة فى بلاد اللا معنى) : " في هذه الحلقة سأتحدث عن كتابى الثالث الذي طبع عام ١٩٧٠م أثناء تواجدي بالقاهرة في كلية دار العلوم ، كنت قد التحقت بكلية دار العلوم كى أذهب وأقيم بالقاهرة وخاصة أن أخى الأكبر الأديب الكبير "محمد حافظ رجب" أخذنى معه إلى القاهرة في عامى ١٩٦٦م و١٩٦٨م ، قابلت الأدباء والشعراء "الأبنودي" و"يحيى الطاهر عبد الله " و"إبراهيم أصلان" و"إبراهيم منصور" و"إبراهيم فتحى" و"نجيب محفوظ" . في هذا الجو العظيم كانت القاهرة سحرا جميلا "[2]

وغير ذلك من المقاطع على امتداد المذكرات التى تؤكد هذه الرؤية حول الراوي.

<u>الفضاء الزمانى :</u>

يرى "جيرار جيت" : " أن الزمن الروائى يرتكز على مظهرين رئيسين هما : زمن الشئ المروى – زمن القصة – وزمن الحكى ويقصد به زمن الخطاب "[3]

ويؤكد "تدروف" : " أن زمن الخطاب خطى ولا يمكنه أبداً أن يكون موازياً أو متطابقاً مع زمن القصة الذى هو متعدد "[4]

---

[1] محمد عزام : الراوي والمنظور في السرد الروائى ، موقع ديوان العرب ، ٢٠١٦/٤/٢١م ، متاح على الرابط الآتى : https://www.diwanalarab.com

[2] مذكرات السيد حافظ ، (حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٢٠

[3] Gerard Genette, Figures III P: ٧٧.

[4]

وهكذا نجد أنفسنا أمام زمانين في العمل الروائى أو المذكرات ، الزمن الأول هو زمن الأحداث (زمن القصة) ، ومن السرد(الحكى) ، والزمن الأول يكون ممتد ، وففى فترات متباعدة أو مختلفة بخلاف الزمن الثانى ، زمن السرد والحكى فهو مكتنز أو زمن مختصر يجمع كثيرًا من الأحداث في فترة موجزة ، معتمدمًا على التكثيف والضغط المعلوماتى والفكري ، وهو بذلك لا يمكن أن يكون موازيًا للزمن الأول ،زمن الأحداث الحقيقية؛ لذلك جاءت به عديد من التقنيات الفنية كالآتى :

تقنية الحذف :

الحذف من التقنيات المهمة في العمل السردي ، فهو بمثابة اسقاط فترات زمنية معينة ، وهذا الحذف قد يكون متعمدًا أو غير متعمد ،هذا ما يحدده الراوي ،وربما يكون محدد أو غير محدد ،ولذلك " يستخدم "الحذف" مع "الخلاصة" فى تسريع وتيرة السرد ؛ وذلك بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة بأقل إشارة أو دون إشارة فى بعض الأحيان و"الحذف" عند "جينيت" نوعان؛ الأول هو "الحذف المحدد" وفيه يجرى تعيين المدة المحذوفة من زمن القصة ، وأما الثانى فهو "الحذف غير المحدد" فتكون المدة المسكوت عنها مبهمة ومدتها غير محددة يصعب التكهن بالمدة الزمنية التى تم اسقاطها من زمن القصة"[1]

يقول "السيد حافظ" :"سن عشرة إلى عشرين بدأت حياتى تتغير عندما شاهدت فيلم (بداية ونهاية) شدنى الكاتب الكبير "نجيب محفوظ" عشت في جلبابه بعضا من الوقت"[2].

فقد حذف الكتاب سنوات عديدة معتدمًا على الاختزال الزمنى للأحداث ،وهو بذلك يستخدم تقنية الحذف السردي .

الوقفة:

وفيها يحاول الكاتب تمديد الحدث من خلال الاسطراد في نقطة معينة كما يقول "السيد حافظ" : " حاولت أن أنهض بوطنى لأنى أؤمن بالفقراء ،أنا اشتراكى النزعة ،أرى الإسلام اشتراكى ،ومحمد – عليه الصلاة والسلام – النبى الوحيد الذي قسم بين المهاجرين والأنصار في البيوت والطعام حتى الزوجات ، هو الاشتراكى الأول في التاريخ.. هذا شيء عبقري يجب أن نقف أمامه كثيرا لذلك أحببت الاشتراكية

[1] شعبان فرحات خليل : فرعونيات نجيب مجفوظ بين المؤثرات الأجنبية وقضايا الواقع المعاصر ،مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ع ٤ن يونيو٢٠١٤م ،ص٤٩٨ ، نقلا عن حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائى ،ص١٥٦

[2] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٦٣

والمساواة والعدالة الاجتماعية واحببت عبد الناصر لأنه نصير الفقراء وعشقته . لذلك في سن عشرة حتى عشرين كانت فترة معذبة بالنسبة لى. [1]

الاستقبال:

الاستقبال هو تقنية يعمد فيها الكاتب إلى استقبال وتوقع أحداثًا تقع في المستبقل ، وهى تقنية تعمد على النظرية المستقبلية والتوقع الناتج عن قراءة واعية للواقع ،والسيد حافظ اعتمد على هذه التقنية في مذكراته ، ومن ذلك قوله " . ثم فوجئت برسالة بها قصيدة من شاعر شاب من الإمارات يسمى " حبيب الصايغ" – رحمه الله – هو من قامات الشعراء واختلفنا حول القصيدة لأنى نشرتها مرتان: أحدهما في مجلة (البيان) لـ"سليمان الشيخ" ،والأخرى في جريدة (السياسة) ،سألنى يومها "سليمان الخليفى" الكاتب الكبير الآن والقاص والشاعر الكويتى من هو "حبيب الصايغ " والكلام الفارغ المكتوب فقلت له سوف يكون له شأنا عظيما وهو ما حدث بالفعل.. وهو قدَّر ذلك[2].

الاسترجاع :

يقول "السيد حافظ" مسترجعًا ذكرياته المؤلمة :" من عشرين لثلاثين بدأت المعاناة . معاناة النشر معاناة الكتابة معاناة الوجع معاناة أن اكتشف في القاهرة القاسية القلب على أبناءها وعلى فنانيها وعلى مبدعيها ،شاهدتهم يسخرون من "يحيى الطاهر عبد الله" في مقهى وادي النيل وفي مقهى ريش ،شاهدتم و يسخرون من بهاء طاهر لأنه مذيع مهذب. شاهدتهم وهم يسخرون من عبد العال الحمامصى. شاهدتهم وهم يسخرون من أخى ويضربونه تحت الحزام حتى يسقط. شاهدت قبح المثقفين حتى صرت شبه معقدا . ولكنى قررت أن اقاوم واصير فنانا وكاتبا رغم كل الظروف". [3]

---

[1] شعبان فرحات خليل : فرعونيات نجيب مجفوظ بين المؤثرات الأجنبية وقضايا الواقع المعاصر ،مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ع ٤ن يونيو٢٠١٤م ،ص٤٩٨ ، نقلا عن حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائى ،ص١٥٦

[2] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٩١

[3] المصدر السابق ،ص٦٤-٦٥

دائمًا ما يسترجع "السيد حافظ" الأحداث بذكر عيد ميلاده على مدار ممتد من المذكرات ، فيقول تحت عنوان (١٠) يوم ميلادي ومشوار حياة" اليوم عيد ميلادي الثالث والسبعين. ثلاثة وسبعون عاما فيها العشر سنوات الاولى من عمري من ميلادي في محرم بك بالإسكندرية ، لم أذق فيها طعم الطفولة؛ فقد ولدت رجلا ، شدنى أبى من يدي للعمل معه ، كان يملك ثلاث محلات في شارع شكور ، وكان يحتاج إلى من يساعده ، هرب أخى "محمد حافظ رجب" الكاتب العظيم ، هرب ليحقق أحلامه ، هرب من جلباب أبى ووظيفة أبى والتجارة إلى أحلامه والكتابة والإبداع الجميل. شدنى أبى من يدي وأنا طفل فمن سن ميلادي وحتى عشر سنين لا أتذكر أنى لعبت في الشارع والحارة. [١]

المشهد :

يعمد الكاتب في مذكراته إلى تقنية المشهد ، وهو" المقطع الحوارى بين الشخصيات الذى يرد فى ثنايا السرد ، وهو كتقنية زمنية يمثل اللحظة التى يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق ذلك لأن الحوار المباشر بين الشخصيات يفضى إلى التوافق بين زمنى القصة والخطاب ، فتبدو أحداث القصة وكأنها تجرى أمام عينى القارئ فى ذات الوقت الذى يقدمها له الخطاب فى شكلها الخطى مما يخلق لديه وهم التمثيل المباشر لما يحدث" [٢]

يقول السيد حافظ : "وفي إحدي الجلسات في الدوحة في قطر كان يجلس الكاتب المعروف "الراجعى" والإعلامى العظيم "محمد الجاسم" مدير قناة الجزيرة السابق ونخبة من المثقفين ، فقال "الرجعى" لأصدقائه : هذا "السيد حافظ" والذي ما كتبه يوازي ما كُتب عنه من كتب. وهنا أقول في الحقيقة أن ما كتبته كثير جدًا من الكتب ولكن الله أعلم ما سيرتقى منها من كتب". [٣]

وفي موضع أخر يقول : "وفي أحد الأيام كان "منير فتح الله" ينزل من على سلم قصر ثقافة الحرية وكنت أصعد السلم نفسه ، كان لا يعرفنى ولا أعرفه فنادى على أحد الشباب قائلا : انتظر يا "سيد حافظ" فإلتفت إلى "منير فتح الله" قائلا : من "السيد حافظ"؟

فقلت له : أنا !

فقال لى : أأنت من قمت بتأليف (٦ رجال في المعتقل)؟!

---

[١] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٦٢

[٢] شعبان فرحات خليل : فرعونيات نجيب مجفوظ بين المؤثرات الأجنبية وقضايا الواقع المعاصر ، ،ص٥٠١ ،نقلا عن حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائى ،ص١٦٩ ،وحميد لحمدانى ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبى ،ص٧٨

[٣] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٨٤

فقلت له : نعم.. فاحتضننى.. لا أنسى هذا ، كان حضن الأب وكنت شاب عندي ٢٥ عام ، وقال لى : أنت كاتب عظيم وموهوب واندهشت وسألته هل قرأت لى شيئا ؟

فرد قائلا: قرأت لك مسرحيتك (٦ رجال في المعتقل) وقدمت تقريري وقلت لـ"محمد غنيم" إذا قدمت هذه المسرحية سوف تكون مكسب لفرقة الأسكندرية المسرحية"[١]

الخلاصة :

إن صفوة القول هو الكلام القليل الذي يؤسس لقضية كبرى ممتدة ، من خلال اختزال هذا الكلام الكثير في بنية قولية قصيرة ومركزة ، تعرف في السرد بالخلاصة ، فهى " تعمد الرواى اختزال سلسلة من الأحداث يفترض أنها استغرقت سنوات أو أشهر أو ساعات ، فتتحول نصياً إلى صفحات أو أسطر أو بضع كلمات"[٢]

وقد عمد "السيد حافظ" إلى هذه التقنية في ذكر مراحله العمرية في خلاصات مركزة تضم خلالها أحداثًا كثيرة ، فمن ذلك قوله " كل ما أطلبه منك أن تكون واعيا بأن كبار الكتاب عندما وقعوا على بيان اللا سلم واللا حرب في عهد الرئيس "السادات" في الصباح.. انسحبوا في المساء وكتبوا بيانا آخر فلاتكن مثل الآخرين. هم كبار"[٣]

فهو هنا يوجه رسالة ناتجة عن تجارب وخبرات سنوات ممتدة في الحياة والواقع ، في بضع كلمات واسطر قليلة تنبه المتلقى إلى خلاصة الواقع والتعامل معه ، وهذا يتعلق بالتجربة.

ويقول في بيان خلاصة مراحله العمرية :

رحلة الطفولة : " فمن سن ميلادي وحتى عشر سنين لا أتذكر أنى لعبت في الشارع والحارة. "[٤]

المرحلة العشرينية : " من سن عشرة إلى عشرين بدأت حياتى تتغير عندما شاهدت فيلم (بداية ونهاية) شدنى الكاتب الكبير "نجيب محفوظ" عشت في جلبابه بعضا من الوقت"[٥]

مرحلة دخول المسرح: "ثم بدأت ادخل المسرح في سن ١٢ سنة. وفي هذا السن بدأت حياتى مع المسرح تتغير ، قرأت لأستاذي الكبير "توفيق الحكيم". "[١]

---

[١] مذكرات السيد حافظ ، (حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٩٠

[٢] Gerard Genette, Figures, III, P: .١٣٠

[٣] مذكرات السيد حافظ ، (حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٦٢

[٤] مذكرات السيد حافظ ، (حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٦١

[٥] المصدر السابق ،ص٦٣

المرحلة الثلاثينية : " من عشرين لثلاثين بدأت المعاناة . معاناة النشر معاناة الكتابة معاناة الوجع معاناة أن اكتشف في القاهرة القاسية القلب على أبناءها وعلى فنانيها وعلى مبدعيها . "[٢]

وفيها أيضًا الهجرة حيث يقول : "أما في الفترة من عشرين إلى ثلاثين بدأت معاناتى بالهجرة إلى الخليج[٣]"

المرحلة الأربعينية " من ثلاثين إلى أربعين كنت أناضل في الحياة وفي جريدة (السياسة) ، ففتحت أبواب الصفحات الثقافية التى توليت الإشراف عليها وصفحات الفن "[٤]

وفيها تمت العودة إلى مصر ، فيقول " في الاربعين عدت إلى مصر ، من الأربعين إلى الخمسين خسرت كل أموالى في مؤسسة (رؤيا). [٥]

المرحلة الخمسينية ، يقول الكاتب "في سن الخمسين كنت بدأت أتدهور وسافرت إلى القاهرة لأبدأ من الصفر ، وسكنت أنا وأولادي في شقة حقيرة مفروشة وكانت معى أمى العظيمة تدعمنى ومعى أم اولادي ، بدأت أكتب للتليفزيون المصري وأكتب مرة أخرى وأعود من خمسين إلى سبعة وخمسين سنة إلى أن حدثت لى المشكلة الكبرى ، زلزال مرض زوجتى وابنى وتخلى الأصدقاء عنى وتخلى الوطن عنى وتخلى الأقارب عنى فأصبحت وحيدا مثل شجر السنديان[٦]

وتم فيها السفر إلى الإمارات ، يقول " .المهم سافرت إلى الإمارات في سن ٥٧ سنة . ومن ٥٧ إلى سن ٦٣ عشت في الإمارات فترة صعبة. كنت محظوظا أن ساعدنى بعض الرفاق القدامى [٧]

وهكذا نجد الكاتب يقدم خلاصات لتجارب ممتدة في أسطر وجيزة معتمدًا على الخلاصة السردية.

زمان الذكريات :

لكلّ إنسان ذكريات سارّة وأخرى مؤلمة تربطه بالماضى؛ فكثيرًا "ما يسترجعها بخياله ، ويتمنّى لو أنّها تعاد؛ كى يستمتع باللّحظات الجميلة التى جمعته بمن تربطه بهم علاقة حميميّة ، أو أن يتصرّف بشكل أفضل ممّا فعل في الأحداث المؤلمة واللّحظات الصّعبة التى مرّ بها سالفًا؛ وعليه فقد تبيّن أنّ الدّافع الحقيقىّ

---

[١] المصدر السابق ،ص٦٥
[٢] نفسه ،ص٦١
[٣] نفسه ،ص٦٦
[٤] نفسه ،ص٦٧
[٥] نفسه ،ص٦٧
[٦] مذكرات السيد حافظ ، (حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٦٨
[٧] المصدر السابق ، ،ص٧٠

وراء النوستالجيا هو تألّم الشّخصيّة وشعورها بالتوتر والغربة جرّاء ماضٍ مفرح مفعّم بالذّكريات الحميميّة. وحاضر سيء لا يُلبّى رغباته؛ لذا فهو ساخطٌ عليه ، متبرّمٌ منه. "[1]

زمان الحكى :

إن زمان الحكى يختلف عن زمان الحدث ، فزمان الحكى " مشتق من الفعل يحكى " أو يروي" والذي ينتسب إليه صفة "عارف" أو على دراية بـ ، والمشتقة بدورها من الجذر اللغوي يعرف ، كما يمكن استخدام كلمة قصة مرادفا لكلمة حكى ويمكن استخدامها أيضا للإشارة إلى متتالية من الأحداث توصف في أحد لمحكيات"[2]

و "من الطبيعى ألا يسير الخطاب جنبا إلى جنب مع الحكاية ،ومن ثم لن يطابق زمنه زمنها مطابقة تامة ، فدراسة الزمن السردي" تبنى على مبدأ التمييز بين المبنى الحكائى ، أو الخطاب الذي يرجع ،(faboula – fable) وبين المتن الحكائى أو القصة ،(sijuzhet – sujet) السردي إلى دوسكويفسكى من الشكلانيين الروس ، فالخطاب يتطلب من الروائى أحيانا أن يعود إلى الوراء لإستداراك حدث سبق أو معلومة حان دورها للبوح بها ، أو يستبق التسلسل الزمنى للسرد لهدف في ذهنه ، وبهذا الخروج عن زمن الحكاية المنطقى ،ومن هنا تمثل أمامنا أهم قضايا الزمن السردي ،وهى " الترتيب الزمنى"؛ "وفي هذه الحالة.. للراوي أن يحدث مطابقة بين زمن الخطاب ، وزمن الحكاية وهى حالة ممكنة نظريا ، لكنها غير معروفة ،(Achrony)بين الزمنيين. " [3]

يقول الكاتب :" سنتكلم اليوم عن فارس من فرسان الكويت صديقى وأستاذي وحبيبى المحترم "خالد سعود الزيد" الشاعر والباحث والناقد والمفكر والصوفي البهى ، من مواليد عام ١٩٣٧م وتوفي عن عمر ٦٣

---

[1] محمد إقبال حرب: النوستالجيا في الرواية العربية المعاصرة ، مدونة بألوان المشاعر الانسانية ،٢٠١٤م ،ص٢.

[2] السيد إمام مدخل في نظرية الحكى السرد مقال نشر بتاريخ السبت ٤٩ ديسمبر ٢٠٠٩م.

[3] بشرى فرحى : الإيقاع الزمنى في رواية " جلدة الظل من قال للشمعة : أف؟" لعبد الرزاق بوكبة ،دراسة بنيوية ، جامعة العربى بن مهيدي ،الجزائر ،٢٠١٢م ،ص٦٠ نقلا عن سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائى ،ص١٣٥ ،و عمر عبد الواحد ،شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري دار الهدى ،،٢٠٠٣م.

سنة –رحمه الله– ، لكنى أريد أن أتكلم عن مواقف فالرجولة مواقف والوطن مواقف ، فعندما نتحدث عن مصر مثلا لا نقول الأهرامات والشارع نظيف والنيل والهواء وبحر الأسكندرية جميل فهذا كلام ساذج وكلام خائب ولكن عندما نتحدث عن مصر نقول فلان قام بعمل كذا وكذا .. لكن مصر برجالها ونسائها المحترمات وبشبابها العظيم وهكذا أي بلد مثل الكويت بشبابها العظيم ورجالها العظام وفنانيها الكبار ومثقفينها الكبار ،أما السيئين فهم كثير جدًا في الوطن العربى من المحيط إلى الخليج وحدث ولا حرج"[1]

الشخصيات:

الشخصية في اللغة مشتقة من الشخص ، جماعة شخص الإنسان وغيره ، مذكر ،والجمع أشخاص وشخوص وشخاص فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة ، والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد ، تقول : ثلاثة أشخص ، وكل شيء رأيت جسمانه ، فقد رأيت شخصه ، وفي الحديث: "لا شخص أغير من الله" ، والشخيص: العظيم الشخص ،والأنثى شخيصة ، والاسم الشخاصة ،وشخص الرجل بالضم ، فهو شخيص ، أي جسيم ،وَ شخص بالفتح شخوصا: ارتفع والشخوص : ضد الهبوط ،وشخص السهم ، يشخص ،شخوصا ، فهو شاخص ، علا الهدف والشخوص : السير من بلد إلى بلد ،وشخص الرجل ببصره عند الموت ، يشخص شخوصا :رفعه فلم يطرف مشتق من ذلك الكلمة في الفم ،إذ لم يقدر على خفض صوته بها"[2].

وإذا نظرنا إلى الشخصية ، فإنها تعد" من أبرز المكونات الرئيسية التى يقوم عليها العمل السردي والعامل الذي من خلاله يؤهل الرواية إلى النجاح و التميز و الخلود ، إذ يتمكن الروائى من اصطفاء شخصياته بكل عناية شديدة و اهتمام زائد بوصفها بؤرة الحدث و نقطة استقطاب له ، فيعتنى بتكوينها العام و بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والفيزيولوجية""[3]

الشخصيات في المذكرات وذكريات "السيد حافظ "منها رئيسية ،وهى التى تقوم عليها سرد المذكرات ، ك"توفيق الحكيم" ، و"نجيب محفوظ" ، و"محمد حافظ" ، و"محمد مندور" ، و"ذكى العشماوي" ،

---

[1] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص١٤٥.

[2] ابن منظور : لسان العرب ،

[3] يمينة براهمى : بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا ،مجلة العلوم الإنسانية –المركز الجامعى على كافي تندوف –الجزائر المجلد : ٠٥ العدد : ٢٠٢١ ،١م ، ص٦١.

و"نعمان عاشور" ، وغيرهم الكثير ، هؤلاء في مصر وغيرهم الكثير ممن التقى بهم الكاتب في مسيرته الفنية والعملية في الكويت والعراق والإمارات ، والأردن ، وقبرص ، ومنها شخصيات ثانوية ، وهذا قليل على مستوى المذكرات جاء ذكرها على سبيل التدليل على موقف معين أو واقعة بعينها.

يقول "السيد حافظ" :" إن مواقف الشاعر الكبير "خالد سعود الزيد " مر عليها حوالى أكثر من ٤٠ عامًا ، بعد مرور ٣٠ عامًا وطبقا للقانون الدولى من حق الناس أن تنشر الوثائق ، أذكر له عندما كان رئيس لجنة تشجيع المؤلفات المحلية وأنا كنت مقرر اللجنة في المجلس الوطنى للثقافة بالكويت أنه قد تم كتابة كلاما سيئا يسىء إلى موهبة "طالب الرفاعى" عن مجموعة القاص الشاب "طالب الرفاعى " ، كان وقتها شابًا والآن هو الكاتب الكبير "طالب الرفاعى" ، كان النقد قاسيا جدًا من جانب الناقد والذي لن أذكر أسمه منعا للحساسية ، كتب أيضًا عن الكاتب "وليد الرجيب" كلاما سيئا في جلستين متتاليتين ، في الجلسة الأولى عندما قرأوا البحث قرروا رفض تشجيع الكتاب فرفعت يدي ونظرت للأستاذ "خالد سعود "وقلت له : أننى أعتذر وليس من حقى التحدث فأنا مقرر اللجنة ،

إن "طالب الرفاعى" كاتب موهوب وسيكون له شأنًا ، اعترض وقتها الدكتور "سليمان العسكري" وقال : لقد تم مراجعة البحث من ناقد كويتى كبير وتم إتخاذ القرار.

فرد عليه "خالد سعود" وقال : يتم تأجيل البت في التقرير عن "طالب الرفاعى" ويحول الكتاب إلى "السيد حافظ".

فقلت له : أنا . . !

قال: نعم؛ فأنت كاتب وناقد وأنا أقرأ لك في جريدة (السياسة) ، كتبت التقرير بما يرضى الله لأنى كنت مؤمن جدًا بـ"طالب الرفاعى" فوافق العظيم : "خالد سعود الزيد" على منحه جائزة وشراء كتب من مؤلفات "طالب الرفاعى" ونفس الشىء حدث مع "وليد الرجيب"[١]

إن "السيد حافظ" هنا يؤكد لنا أن "الشخصية هى مجموعة من الصفات الظاهرة على المرء ،و بفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص ، و هذا ما ورد في قاموس السرديات بأنها" كانت له سمات إنسانية و متحرك في أفعال إنسانية"[٢]

---

[١] مذكرات السيد حافظ ، (حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص١٤٦.

[٢] جيرالد برنس: قاموس السرديات ، تر: سيد إمام ، ميريت للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص٣٠.

يمكن لنا تحليل مدى تأثير هذه الشخصيات على "السيد حافظ" ، فمنها من ومن ذلك يمكن القول إن "السيد حافظ "ينتقى المشاهد والمواقف و يختار منها ما يستطيع أن يحدّد الملمح أو يجسّد الموقف ،أو ينشر الإحساس بالجوّ العام لمشهد من المشاهد. "[1]

المكان أو الفضاء المكانى :

لتحديد طبيعة الزمان و المكان ... هذا الانتقاء هو الذي يحقق الفنّ ،وهو الذي يكثف الرؤية و يبلورها في لوحة يشع منها الإحساس و المعنى ، و هذا ما نطلق عليه كلمة الشظايا التى يصنعها الكاتب على الورق ،وهى شظايا لتجربة الإنسان المشحونة بالغامض و المجهول ، من خلال شخصيات الرواية."[2] ،وهى كالآتى :

الأماكن المفتوحة :

الأماكن بالنسبة للأشخاص كالبيوت بالنسبة لأصحابها ، وهذا يعطينا موقفًا تجاه المكان ، "فعادة ما يلجأ الإنسان عندما ينحصر موقفه بين خيارين إلى ذلك العالم المضىء الذي ينتج له قدرا هائلا من الصلاحيات ، هذا كى يبتعد عن محيط يكبل قدراته ويذكره بين الفينة والاخرى بمآسى وآلام رُسِخت في ذهنه وتعلقت بمكانه ، لهذا "[3] نجد "السيد حافظ" في سرده للمذكرات يذكر أماكن مفتوحة متعددة ، كانت سببًا في تكوين رؤيته الفنية والأدبية والإبداعية حو ل كثير من القضايا. ومن ذلك الأماكن الكويت ، يقول "السيد حافظ" :" الكويت بالنسبة لى عشق وعمر وحياة وخبرة ومدرسة ، كنت محظوظا أن أذهب إلى الكويت عام ١٩٧٦م وفي ذلك الوقت كان شعار الكويت هو (الكويت بلاد العرب) في كل المطبوعات ، كان التيار القومى العروبى هو الغالب وكان التيار اليساري قوة شديدة ولم يكن ظاهرا تيارات أخرى ،كانت الكويت في أجمل فترة تاريخية إنسانية رائعة وكانت الكويت تشع ديموقراطية لم يتذوقها الوطن العربى ، كانت الكويت في ذلك الوقت مدينة أشبه بالمدن الخرافية

---

[1] محمد زكى العشماوي ،أعلام الأدب العربى الحديث ،)د ،ط(،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،٢٠٠٥م ص٤٨٣

[2] دراجى نادية : الواقعية في رواية "القاهرة الجديدة" عند نجيب محفوظ ، معد الآداب واللغات ، ٢٠١١من ص١٦

[3] سعدلى سليم : أنواع الأماكن ودلالاتها في "رواية ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمى ، جامعة برج بوعريريج ، ،مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد ٣٩ ، ص٩٧.

فالصحف تنقد في الوقت الذي كانت كل الصحف العربية صامتة خارسة وكان النقد شديدا والديموقراطية قوية ،كنا نستطعم في الكويت معنى كلمة ديموقراطية .

في الحقيقة ذهبت إلى الكويت؛ فالكويت قبل سفري فتحت لى أبواب النشر في جريدة (القبس) التى نشرت لى ١٠ موضوعات ،كان لدي أمل كبير جدًا أن يقوموا بدفع نقود لى فقالوا ٣٠ دينارثم قالوا ٢٠ دينار.[١]

ويقول أيضًا : " عندما ذهبت إلى الأردن بعدها بسبع سنوات وجدت "إلياس فركوح" ينتظرنى في فندق يسمى (هلاهاوس) والمتواجد في جبل الودة بعمان[٢]

الأماكن المغلقة:

يأتى المكان وفق أنواع وثنائيّات وتقاطبات عديدة فنجد منه المغلق والمفتوح، والمرجعىّ والمتخيّل ، وأماكن الإقامة والعبور، والعدائىّ والحميمىّ... حيث يعدّ المكان المغلق محور اهتمامنا هنا "مكان العيش والسّكن الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزّمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين ، لهذا فهو المكان المؤطّر بالحدود الهندسيّة والجغرافيّة"[٣]

يقول الكاتب متحدثًا عن مرحلة الإقامة مع أخيه في بداية رحلته :" أقمت حينها مع أخى "محمد حافظ رجب" في شقة كانت تعتبر مخزنا للكتب تخص الكاتب "صبحى الشارونى" الفنان التشكيلى الكبير اليساري ، صاحب دار نشر (كتابات معاصرة) ، كان أخى يأتى إليها من عمله بالمجلس الأعلى وأنا من كلية دار العلوم"[٤]

---

[١] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ ،ص١٢١

[٢] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٩٢

[٣] زوليخة حنطابلى : دلالة المكان المغلق في رواية "الخبز الحافي" لمحمد شكري البيت أنموذجا ،مجلة اللغة العربية ،مج ٢٤ ،ع٣ ،٢٠٢٢ ، ص٥١٧. نقلا عن مهدي عبيد :جمالية المكان في ثلاثية حنا مينا ،٢٠١١م ،ص٤٦.

[٤] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٢١

ويقول في موضع أخر:" في سن الخمسين كنت بدأت أتدهور ، سافرت إلى القاهرة لأبدا من الصفر وسكنت أنا وأولادي في شقة حقيرة مفروشة وكانت معى أمى العظيمة تدعمنى ومعى أم اولادي ، بدأت اكتب للتليفزيون المصري وأكتب مرة أخرى وأعود من خمسين إلى سبعة وخمسين سنة إلى أن حدثت لى المشكلة الكبرى"[1]

علاقة الفضاء المكانى بالشخصيات .

ثمة علاقة تربط بين الفضاء المكانى والشخصيات ، هذه العلاقة تؤكد على "الدور المهم الذي [تؤديه] الشخصية على أرضية المكان والتأثير والتأثر بينهما استدعى التطرق إلى دور الشخصية وحركيتها في المكان ودورها في الفضاء الروائى. هذا ما جعل الناقد "فيليب هامون" يصف البيئة وتأثيرها على الشخصية لأن المكان يحفز الشخصية على القيام بالأحداث ، كما أن وصف بيئة ما يعنى وصف مستقبل الشخصية ، وهذه البيئة الاجتماعية هى التى يؤكد عليها "لوسيان غولدمان" كثيراً في كيفية تأثير هذه البنية الخارجية على النسق النصى؛ وهذا يؤكد دور الشخصية في تغيير معالم المكان وبالعكس ، فحينما توصف شخصية هذه [المذكرات] بأنها كثيرة التجوال وهى لا ترغب كثيرا ببلدها بوصف البلاد الشرقية التى تدمر [ابنائها] يوما بعد يوم ، و تحل [الأغراب] محلهم التى فهو يصف مستقبل هذه الشخصية وإحساسها بالنسبة إلى هذا المكان الذي لم يعد كما في السابق"[2]

يقول الكاتب :" إخترت الحديث العراق لأن العراق ساهم في تكوينى الثقافي والأيدولوجى وساهم في تكوين اسمى ودفعى إلى الأمام فكان بلدي الأول أحيانا وبلدي الثانى أحيانا وبلدي الثالث أحيانا وأحيانا يكون حياتى كلها إذ تأتى منه نفحة لا أتوقعها .. مسرحية تقدم لى وأنا لا أعرف مخرجها ولا أعرف كيف حصل على النص أو مقالا يكتب عنى وأنا لا أعرف من كاتبه أو كاتبته ،أي شعب عظيم

---

[1] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٦٨

[2] حجت رسولى : علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء الروائى؛ حامل الوردة الأرجوانية نموذجا ،إضاءات نقدية (فصلية محكّمة) السنة الثامنة العدد الحادي والثلاثون خريف ١٣٩٧ ش/ أيلول ٢٠١٨ م ،ص ٢٢ ، ما بين [ ] من تدخل الكاتب في النص.

هذا ؟ شعب العراق الجميل ، نعم.. العراق ساهم في تكويني ففي عام ١٩٧٧م يظهر "ويليام يلدا" المخرج العراقي العظيم في معهد الفنون الجميلة ليقدم مسرحيتي (الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء) وكانت سوف تقدم في مصر في عام ١٩٧٥م عن طريق المخرج الرائع الجميل المتفرد "مراد منير" ، لكن تم القبض عليه بداعي أنه يساري وكذا وكذا .. توقفت البروفات لكن الغريب في الأمر أن "مراد منير" يقول : لا أتذكر فإذا كان هو لا يتذكر ولكني أتذكر لأني كنت فرحا لأن "مراد" كان يخرج في قاعة الجموع للبطل ولجموع الممثلين وهي تتحدث وتتحرك. المهم أن العراق قدمها في معهد الفنون الجميلة عام ١٩٧٧م كما ذكرت سابقا"[١]

اللغة :

إن العلاقة الوثيقة بين اللّغة بوصفها نظاماً إشارياً مؤديها الإنسان تحتم أن تكون لهذه اللّغة مجالات استخدامية يمكن عن طريقها أن تتطوّر تبعاً لتطوّر المجتمع في مجالاته المختلفة ذلك لأنّ الطابع اللّغوي للكائن البشري بالنهاية مرتبطا باجتماعيته ارتباطاً وثيقاً ؛ لذلك تجد عبر هذه السنين من استعمالات اللّغة الكثير من المفردات قد اندثرت وتلاشت وأصبحت في سياقها في ضمن تاريخ قديم ونتيجة لذلك تظل اللّغة في توالد وتزايد كل يوم لتؤدي عنا حاجاتنا اليومية التي نريد منها ونحملها على التعبير عنها في تواصلنا على مختلف مستويات التواصل" [٢]

ومن ذلك فإنه يمكننا القول إن اللغة هي أساس العملية السردية ، وهي البناء الذي يضع فيه الكاتب عمليته السردية؛ لهذا فإن مذكرات "السيد حافظ" جاءت باللغة الفصحى بعيدة عن التقعر والاسفاف والغموض .

يقول الكاتب : "قال لي الدكتور "محمود الضبع" : أنت استخدمت الميديا في المذكرات وهذا شيء جديد.. أقول له أنا لا أعرف هل هو جديد أم لا وقد يكون لم يستخدمها أحد غيري ، لكني قلت

---

[١] مذكرات السيد حافظ ، (حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص١١٢-١١٣.

[٢] قرقوى بدرة: لغة السرد في رواية الأمير لواسيني الأعرج ،مجلة النص ،المجلد ٠٨ / العدد: ٠١ ،٢٠٢١ ،ص٦٧

أستخدمها لعل الناس تستفيد والأجيال القادمة المحبة وهم قلة ، وأنا مؤمن بأن رصيدي قلة وليست لى جماهير عريضة سواء في الكتابة أو القراءة لأنه عندما يحدث ضجيج شديد جدًا حول عمل ما أجده رديء ولكنى لا أنخدع بهذه الضجة حتى ولو حصل عمل ما على جائزة أقرأ هذا العمل فأجد ٩٥ ٪ من هذه الأعمال رديئة لأن معظم لجان القراءة رديئة في الوطن العربى"[١]

لغة السرد :

تعتبر اللغة أساس الجمال في العمل الإبداعى ، فهى التى يتحدث بها السارد في متن النص الروائى ، حيث يقدم السارد الشخصيات والأماكن والأحداث والزمان من خلال اللغة ، تعكس اللغة ثقافة الكاتب وقدرته على انتقاء الكلمات وتوظيفها في التعبير عن مكونات الرواية وتعكس رصانة الأسلوب لدى الكاتب ،وهى لغة واحدة يفترض أن تكون صحيحة ،وأن تليق بصاحبها[٢]

إن كلا من اللّغة والسرد تجمعهما" علاقة واحدة ، فإذا كان السرد يمثل العمود الفقري في النصوص السردية وجب أن تكون اللّغة العامل المشترك مع السرد ليتحقق التطوّر اللّغوي والانشداد إلى الحداثة من خلال الوعى بلغة حداثوية تساير النصوص الإبداعية لتصبح بذلك اللّغة ليست وسيلة فحسب ،وانما هى رؤية بتنامى جمالية تحتمها طبيعة النص أولا وثانياً طبيعة تنامى الوعى باللّغة إذ تبدأ الحداثة وعى لغوي إلى الأوج يحيل اللّغة إلى فاعل من الفواعل في العالم في إطار العمل ،ومنه إذا كانت اللّغة النص وفي إطار علاقة الكاتب بالعالم وعلاقة النص به[٣]

في هذه المذكرات السارد هو "السيد حافظ" ،وهو صاحب الدور المحوري في هذه الوثيقة التاريخية ، لذلك يعتمد على لغة الإقناع في سرد الأحداث المؤيدة بالبراهين على أمتداد العمل ، من خلال استخدام سلطة الحكى –سلطة اللغة– .

---

[١] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٣١٢.

[٢] أحمد سليمان البسيونى : اللغة السردية في رواية صهيل مدينة للكاتب مصطفى النبيه / قراءة ، الحوار المتمدن–العدد : ٦٩٤٨ – ٢٠٢١ / ٧ / ٤ .

[٣] قرقوى بدرة : لغة السرد في رواية الأمير لواسينى الأعرج ،مجلة النص ،المجلد ٠٨ / العدد : ٠١ ،٢٠٢١ ،ص٦٩.

يقول السيد حافظ: "سأتكلم اليوم عن لماذا الرواية وعن رواياتى الأولى نسكافيه .. هى ليست رواياتى الأولى وروايتى الأولى كانت (مسافرون بلا هوية) ، كانت نوعا من محاولة اقتحام عالم الرواية نتيجة وجودي في ظروف ضاغطة في الكويت في الشهور الأولى بلا عمل ،أبحث عن عمل وأسكن مع عمال في حوش أشبه بحياة "بدر شاكر السياب" ،أنصحكم بقراءة كتاب الدكتور العظيم "إحسان عباس" عن "بدر شاكر السياب" ،هو أفضل من كتب عن بدر شاكر السياب ،فكتبت ما يشبه اليوميات في كتيب صغير في صورة قصة قصيرة اسمها (مسافرون بلا هوية) ، طبعتها في الكويت عام ١٩٨٦م. وأعتبر رواية (نسكافيه) هى مشروعى الأول والباب الرسمى الذي دخلت منه ."[١]

اللغة أداة في يد الكاتب يمارس عليها كافة السلطات التى يستطيع من خلالها أن ينفذ إلى بؤرة الإقناع لدى المتلقى ، وهكذا يمكن لنا القول إن سلطة اللغة وبنيتها تؤدي وظيفة كبرى في العملية الإبداعية خاصة إذا كانت في يد مبدع حقيقى.

لغة الحوار:

إن لغة الحوار في الرواية " ظهرت مع ظهور الرواية العربية كجنس أدبى حديث في النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، وإذا كان الرأي والممارسة فيها مختلفين ، فإن القضية أخطر من أن نركنها صامتين ، فهى ما تزال ساخنة ومؤرقة كإحدى المشكلات المعاصرة ، وإحدى تحديات التحديث التى تواجه اللغة العربية وسيرورة الأدب العربى الحديث ، وبعيداً عن اعترافات المتشائمين حول العجز عن حل للغة الحوار في الأجناس الأدبية الحديثة ، وبعيداً عن اطمئنان المطمئنين في الاستسلام للحلول التى ارتأيت ، فإنّ قضية الحوار في الرواية العربية مشكلة راهنة من مشكلات اللغة العربية والعصر ، ولا ينبغى أن ينظر إليها كتبعة أو واجب ، فهى قضية حضارية وسياسية وفنية."[٢]

---

[١] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٣٢٤

[٢] عبد الله أبو هيف : لغة الحوار في الرواية العربية: غالب هلسا أنموذجاً ،نقلا عن حياة جاسم محمد: لغة الحوار في المسرح العربى - مشكلة بلا حل]. مجلة "العربى" (الكويت) - العدد ٣٧١ تشرين الأول ١٩٨٩ - ص ص ٣٠ - ٣٥ ،وسف نوافل : الفن القصصى بين جيلى طه حسين ونجيب محفوظ- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ١٩٨٨- ص ص ٢٥٠-٢٩١.

يقول السيد حافظ في إجابة على سؤال أحد الطلبة كيف يصبح كاتبًا مشهورًا ؟ "سأتحدث باختصار شديد جدا.. لكى تصبح مرموقا جدًا ونجما كبيرا في عالم الكتابة :

أولا : أن تكون مهذبا جدا ،صوتك منخفض ،أي عندما تقدم طلبا لأي جهة تضع وجهك في الأرض محنيا ، صوتك لا يسمعه المسؤول عن النشر او المسؤول في المجلة لدرجة أنه يسألك ماذا قلت فتضطر لإعادة الكلام مرة أخرى.

عندما تذهب للسؤال عن هل نشر كتابى أم لا أو كيف أنشره . فلتكن واقفا واضعا يديك بجنبك وكأنك طفل ارتكب خطيئة ما . وحتى عندما يكتبون عنك كن مؤدبا جدًا ،لا يأخذك الغرور.

ثانيا : كى تكون كاتبا كبيرا فلا يكن لك أي موقف سياسى ولا اجتماعى ،فلو حدثت جريمة كبرى في المجتمع لا تكتب عنها. ستقول هناك مجموعة من الشباب تعدوا بالضرب على شباب آخرين وقد يكون بينهم الشاب فلان الفلانى وهو ابن مسئول كبير أو من أثرياء الطبقة الرأسمالية في البلد ، حينها ستغضب منك بعض الجهات. [1]

لغة الوصف :

ثمة فارق بين الشخصية الروائية والوصف ، "تشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمى إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف"[2]

"يوسف العانى" الأستاذ العظيم أهدانى مجموعة مسرحيات له ،وقال لى : أريدك أن تكتب عنها.

فقلت مندهشا : أنا !.. وأنت هرم كبير !

---

[1] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٥٧

[2] عبد المنعم زكريا القاضى : البنية السردية في الرواية "دراسة في ثلاثية خيري شلبى)الأمالى لأبى على حسن ولد خالى (عيد للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،ط١ ،٢٠٠٩. ،ص٦٨

فقال لى : نعم ،أنت .. أنت ولا تتواضع.

فقلت له : أنا لا أتواضع لكنى أعرف نفسى ، فأنا لا أجيد الكتابة النقدية فأنا لست "عبد الكريم برشيد" هو ناقد وأستاذ كبير في النقد بجانب الإبداع ، هذا الموقف من "يوسف العانى" جعلنى أنتبه أن هذا الكاتب الكبير والرمز الكبير يسأل رجلا بسيطا مثلى أن يكتب عن هذا العملاق "يوسف العانى".

- الموقف الثانى مع الأستاذ العظيم "عبد الغفار مكاوي" المترجم والمسرحى والرائع بلا حدود والمظلوم بقوة وبقسوة من مصر ومثقفى مصر وقال لى : سأرسل لك أعمالى كلها لتكتب عنى فقلت له بل أنت الذي تكتب عنى يا أستاذ فأنت قيمة وقامة وأنا تعلمت من ترجماتك وخاصة كتابك (ثورة الشعر) الذي قمت بترجمته.

فرد على قائلا : أنت تكتب عنى لأنك كذا وكذا .. إلخ. فقلت له : صدقنى أنا لا أجيد النقد..

فقال: لا تكتب عنى.

هذان الرمزان الكبيران نبهانى من كلامهم على أهمية النقد ثم جاء الكاتب السوري العظيم "زكريا تامر" ،كتب في حوار مهم : على الكاتب أن يطارد الناقد الحقيقى حتى يضع كتابه وإبداعه تحت وسادته في غرفة نومه حتى يقرأه ولا خجل في هذا. هذا ما قاله "زكريا تامر" العملاق الكبير في القصة القصيرة والإبداع. [1]

[1] مذكرات السيد حافظ ،(حكايات وذكريات الكاتب السيد حافظ) ،ص٩٧

الخاتمة والتوصيات :

وبعد ، فإن مذكرات الكاتب الكبير السيد حافظ تحتاج إلى قراءات تعقبها قراءات أخرى ، فهى بمثابة النص الممتد الدائم العطاءات المعرفية المختلفة على كافة المستويات ، وقد استطعت من خلال مطالعتى لها مكتوبة ، وسماعها صوتيًا ، ومن ثم الكتابة عنها أن أتوصل إلى مجموعة من النتائج كالآتى :

- **"السيد حافظ" يحاول في هذه المذكرات أن يقدم لنا رؤية جديدة في الإبداع والتلقى ، وهى أهمية التقييم وفق المنهج العملى الصحيح بعيدًا عن التحيزات المعرفية أو القراءات المغلوطة الضيقة التى تهدم أكثر مما تبنى ، وهذا ما تنتظره الأجيال القادمة ، والقراء الحقيقين .**
- **كذلك يحاول أن يقدم لنا خلاصة مرحلة عمرية حافلة بالإنجازات والإبداعات على كافة المستويات الفكرية والثقافية ، وهذا يمثل وثيقة تاريخية قيمة يمكن أن يؤسس عليها مواقف صحيحة تجاه هذه الفرات الزمنية المتعاقبة .**
- **يحاول الكاتب في مذكراته التركيز على قضية (رسالة الكاتب) ، وهى قضية غاية في الأهمية ، إذ أنها أساس الكتابة والتأليف والإبداع ، ولا قيمة للكتابات المثالية ، والمواقف الفاسدة .**
- **تعطينا المذكرات كمًا هائلا من المعلومات الثقافية وتاريخ الحياة الثقافية والأدبية من الستينيات حتى الآن ، وهى ذلك تزيح الغبار الهائل عن تلك الأعوام .**
- **كما توضح لنا رحلة الكاتب والمؤمرات التى يتعرض لها من الأصدقاء والأعدقاء ، ورفقاء الدرب ، وهذا أمر يجب أن ينتبه المرء إليه ، فالحياة الإبداعية والكتابة والتأليف والتفرد طريق ملغوم ملىء بالعثرات ، وهذا الأمر تعرض له الكاتب عندما طرح رؤيته حول المسرح ، وابتكار التجريب المسرحى .**
- **كذلك تعطينا المذكرات حصيلة هائلة من المعرفة ناتجة عن تجربة الكاتب الخارجية التى قضاها في الكويت وغيرها من البدان العربية كالإمارات والأردن ...إلخ ، هذا يمثل نقل للثقافات والخبرات الحياتية التى تساعد الأجيال في إدراك الخبرات الحياتية والمعرفية بين الشعوب .**
- **أما من الناحية الفنية ، فقد استطاع الكاتب أن يستخدم تقنيات السرد بصور متعدد ، بداية من الأسلوب الذي تميز بالتسلسل ، والتتابع في الأحداث وغير ذلك .**
- **كانت التقنيات الأخرى بمثابة الثيمات الإبداعية التى يؤطر منها "السيد حافظ" عبق تجربته الإبداعية منوعًا في ذلك بين الشخصيات التى يتناولها بالنقد والتحليل من خلال أحداث هو مشارك فيها بدور أساسى ومحوري ، كما أنه راعى الأزمة المختلفة في العملية الروائية كأزمنة الحكى وأزمنة الأحداث رابطًا بين ذلك كله بأسلوب شيق جذاب .**
- **وقد وزع مذكراته بصورة متميزة على هيئة حلقات متفردة تتعلق بمواقف مختلفة ، مما جعل العملية السردية تسير فيها وفق مواقف وأحداث معينة ، وجاءت الأماكن فيها بين المغلق والمفتوح ، والمحبب إلى النفس ، والمستقبح إليها ، كما عمد الكتاب من خلال الأماكن إلى تقنية الفضاء وأثر ذلك على الشخصيات في صنع فضاءً دلاليًا .**

- واللغة السردية في هذه المذكرات تنساب كما ينساب الماء من فىء السقاة ، فهو يعمد إلى لغة يفهما كافة جمهور المتلقين ، كما يحاول ربط ذلك بالبراهين والأدلة ، والسياق العام في ذلك الوقت ، مما يجعل منها لغة سردية قشيبة يستحسنها الذوق والعقل ، ونوع في ذلك بين اللغة الحوارية والوصفية .

التوصيات :

وبعد ، فإنه يكفى من القلادة ما أحاط من العنق ، ويكفى من الإبداع ما خلدته السنون ، لا ماسطرته الكتب ، والأدب الباقى هو ماتناقلته الأجيال على السجية والسلقية دون الحاجة إلى التكلف والإلزام بذلك .

وإننى بعد هذا البحث والتنقيب يمكننى أن أقدم بعض التوصيات والمقترحات لى ولأبناء جيلى من الكتاب والمبدعين المشغولين بالحركة النقدية ، لأن من أهم الأمور في الحياة المعرفية والقفافية هو توارث الأجيال في المعرفة والعلم ، وهذه أول قضية أريد التأكيد عليها .

الأمر الثانى : إن المنجز المعرفي للكاتب الكبير "السيد حافظ" بحاجة إلى التنقيب والبحث بصورة تليق به ، وتقف عند دقائق قلائده وجواهره ، حتى نتمكن من استلهام سبل النهضة الثقافية والفكرية التى نريد .

الأمر الثالث : لا يمكن لنا الاستمرار في البحث عن منهج نقدى أو رؤية نقدية تتعلق بالأدب والنقد ، ونحن نتنكر للأباء والأجداد ، ونعتبر أن ماقدموه ليس ذاقيمة ، فهذا من النكران ، ولن يفيدنا في شىء ، بل يعد مرضا لابد من التخلص منه .

الأمر الرابع : إن عملية الإبداع بكافة صنوفها رزق من الله ، ومنحة منه ، ولا فضل لأحد على أحد إلا بقدر ما أفاده ، ومد إليه يد العون والمعرفة ، وعبد له طريق المعرفة ، هذا هو الخلود الحقيقى ، والبقاء الدائم ، فإذا أردنا ذلك فليس إلا هو المذكور أنفًا .

المصادر والمراجع :

- أحمد الشايب : الأسلوب ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة/مصر ، ١٩٦٦م.
- أحمد رضا : معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة – بيروت ، ١٩٦٠م.
- أحمد سليمان البسيونى : اللغة السردية في رواية صهيل مدينة للكاتب مصطفى النبيه / قراءة ، الحوار المتمدن-العدد : ٦٩٤٨ - ٢٠٢١ / ٧ / ٤ .
- أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
- بشرى فرحى : الإيقاع الزمنى في رواية " جلدة الظل من قال للشمعة : أف؟" لعبد الرزاق بوكبة ، دراسة بنيوية ، جامعة العربى بن مهيدي ، الجزائر ، ٢٠١٢م
- أبو بكر محمد بن الحسن (ابن دريد) : جمهرة اللغة ، تحقيق ، رمزي منير بعلبكى ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٩٨٧م.
- جميل حمداوي: نظرية الأجناس الأدبية ، آليات التجنيس الأدبى ي ضوء المقاربة البنيوية والتاريخية ، أفريقيا الشرق ، الدرار البيضاء ، المغرب ، ٢٠١٥م.
- أبو الحسين أحمد بن فارس (ابن فارس) : مقاييس اللغة ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- حجت رسولى : علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء الروائى ؛ حامل الوردة الأرجوانية نموذجا ، إضاءات نقدية (فصلية محكّمة) السنة الثامنة العدد الحادي والثلاثون خريف ١٣٩٧ ش / أيلول ٢٠١٨م
- حكيم : كتاب ''أيامى'' للأستاذ أحمد السباعى : دراسة تحليلية ، السنة الثالثة ، العدد الثالث (يوليو-سبتمبر ٢٠١٨)
- دراجى نادية : الواقعية في رواية "القاهرة الجديدة " عند نجيب محفوظ ، معهد الآداب واللغات ، ٢٠١١م.
- دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد : (١٦٤ الجزء الأول) يوليو لسنة ٢٠١٥م.
- زوليخة حنطابلى : دلالة المكان المغلق في رواية "الخبز الحافي" لمحمد شكري البيت أنموذجا ، مجلة اللغة العربية ، مج ٢٤ ، ع٣ ، ٢٠٢٢ .

- سعدلى سليم : أنواع الأماكن ودلالاتها في ''رواية ذاكرة الجسد'' لأحلام مستغانمى ، جامعة برج بوعريريج ، ،مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد ٣٩ .
- السيد إمام مدخل في نظرية الحكى السرد مقال نشر بتاريخ السبت ٤٩ ديسمبر ٢٠٠٩م.
- شعبان فرحات خليل : فرعونيات نجيب مجفوظ بين المؤثرات الأجنبية وقضايا الواقع المعاصر ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ع ٤ن يونيو٢٠١٤م.
- عبد العزيزشرف: أدب السيرة الذاتية ، الهيئة المصر العالمية للنشر"لونجمان" ،١٩٩٢م.
- عبد الله أبو هيف : لغة الحوار في الرواية العربية: غالب هلسا أنموذجاً ، منتديات ستار تايمز ، ٢٠١١م.
- عبد المنعم زكريا القاضى : البنية السردية في الرواية "د راسة في ثلاثية خيري شلبى)الأمالى لأبى على حسن ولد خالى (عيد للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،ط١ ،٢٠٠٩م
- عبداللطيف الحديدى: فن السيرة بين الذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث ، دار السعادة للطباعة ،القاهرة ،. ١٩٩٦م
- على عبدالعزيز الجرجانى : الوساطة بين المتنبى وخصومه ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم / ط٣ ،القاهرة ، مصر.
- فيصل صوفي وآخرون: القصة القصيرة عند السيد حافظ. دار المطبوعات الجديدة ، الإسكندرية
- فيليب. لوجون: ،السيرة الذاتيّة الميثاق والتاريخ الأدبى ، تر ، عمر حلى ، المركز الثقافي العربى ،١٩٩٤م
- قرقوى بدرة: لغة السرد في رواية الأمير لواسينى الأعرج ،مجلة النص ،المجلد٠٨ / العدد : ٠١ ،٢٠٢١م.
- ليلى بن عائشة: من هو السيد حافظ ؟ اذاعة الهضاب- سطيف-الجزائر.
- مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات في اللغة والأدب ، مكتبة الآداب ، بيروت ، (د ، ت).
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ،فريق الإعداد(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) دار الدعوة .
- محمد إقبال حرب: النوستالجيا في الرواية العربية المعاصرة ، مدونة بألوان المشاعر الانسانية ، ٢٠١٤م.
- محمد التونجى : المعجم المفصل في الأدب ، درا الكتب العلمية ،١٩٩٩م.

- محمد زكى العشماوي ، أعلام الأدب العربى الحديث ،)د ،ط(، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،٢٠٠٥م
- محمد صالح الشنطى : تداخل الأنواع الأدبية في الرواية الأردنيّة ، مؤتمر النقد الدولى الثانى عشر ، مج. ٢.
- محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين (ابن منظور) : لسان العرب ،دار صادر – بيروت ، ط٣ - ١٤١٤هـ
- أبو محمد عبد الله بن مسلم(ابن قتيبة) : الشعر والشعراء ، تحقيق. أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ،القاهرة ، مصر.
- محمد عزام : الراوي والمنظور في السرد الروائى ، موقع ديوان العرب ، ٢٠١٦/٤/٢١م ، متاح على الرابط الآتى : https://www.diwanalarab.com
- محمد غنيمى هلال : النقد الأدبى الحديث ،بيروت/ ١٩٧٢. م.
- ناصر بركة: أدبية السير الذاتية في العصر الحديث بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة ،دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة باتنة ، جامعة الجزائر ،٢٠١٣م .
- هادي نهر: تكامل العلوم اللغوية وتداخل الأنواع الأدبيّة ، مؤتمر النقد الدولى الثانى عشر ، مج. ٢.
- ياسرجابر الجمال: السيد حافظ خمسون عاما من العطاءات الثقافية والفكرية ، منتدى الكتاب العربى ،٢٠٢٣/١/١١م.
- يمنى العيد :السيرة الذاتية الروائية والوظيفة المزدوجة ، دراسة في ثلاثية حنا مينا ، مجلة فصول ،م(١٥) ،عدد (٤) ، شتاء ،١٩٩٧م
- يمينة براهمى : بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا ، مجلة العلوم الإنسانية – المركز الجامعى على كا في تندوف – الجزائر المجلد: ٠٥ العدد١ : ،٢٠٢١.

المراجع الأجنبية :

- **Some principle of Autobiography, By, William L. Howarth,.**

- **Gerard Genette, Figures, III, September ١, ١٩٧٢**

الفهارس

المقدمة
أهمية الموضوع
منهج البحث :
إشكالية البحث
أولا : السيرة الذاتية حفريات المصطلح وحدوده المعرفية.
ثانيًا : مذكرات السيد حافظ بإعتبارها وثيقة تاريخية تصنع المستقبل .
ثالثًا : مذكرات السيد حافظ ورسالية الكاتب.
مذكرات السيد حافظ والتقنيات الفنية .
الأسلوب
الراوي
الفضاء الزمانى
الحذف
الوقفة
الاستقبال
الاسترجاع
المشهد :
الخلاصة :
زمان الذكريات :
زمان الحكى :
الشخصيات:
المكان أو الفضاء المكانى : الأماكن المفتوحة
الأماكن المغلقة
علاقة الفضاء المكانى بالشخصيات
لغة السرد :
لغة الوصف
لغة الحوار
الخاتمة والتوصيات
المصادر والمراجع
الفهرس